روایات عبیر

مارچوری پریستون

سندریللا

WWW.REWITY.COM
مرمورية

٣٥٩

ABIR - No359

www.rewity.com
مورية

ووقعا في الحب في ضوء القمر ..

ووجدت "كليمانسي فوجان" ان "نيكولاس وود" جذاب جدا .. ولم يكن هناك اي سبب .. لماذا لا تستمر قصتهما ..؟ وكان الجذر الطبيبيعي لـ "كليم" يدفعها لمواجهة الهوى الذي لم تتخيله قط وعندما بدل "نايك" رايه بسرعة صدمت واسرعت تحتمي لدى شقيقتها "شاتي" في اسبانيا .. على الاقل هناك لن تذكر "نايك" ابداً .. ولكنه تبعها إلى هناك..

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠ د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

سندريللا

(٣٥٩)

إعداد وتقديم
ثناء العمراني
الناشر
المركز الدولي للطباعة والنشر والتوزيع

ش. م. م.
مكتب لبنان
ص . ب ٣٧٤ جونيه - لبنان
تليفون : ٩١٣٥٨٠ (٠٩) - ٩٣٦١٤٩ (٠٩)
تلكس 45328 MUSIC LE

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي قسم أو جزء من هذا الكتاب وبأية وسيلة ..
إلا بعد الحصول على موافقة خطّية من الناشر .

مقدمة

وفي ليلة مقمرة .. التقت "سندريللا" باميرها .. وقام "كيوبيد" بسحره .. والتقى القلبان .. وسارا معاً في طريق الحياة .. حقا كانت هناك لواعج الحب .. والخوف .. والقلق .. والشك .. والحيرة..

ولكن .. مثلما يفعل "كيوبيد" دائماً وابداً ..

انتصر الحب ..

الغلاف الأمامي

- ما الذي تقوله حقيقة ؟

سالته "كليم" هذا السؤال باهتمام .. وضحك "نايك" .. ضحكة جلجلت في أوصالها .. وقال :

- لقد انتهى كل شيء .. إنك فتاة ذكية يا "كليمانسي" .. وانت تفهمين جيداً ما الذي اقصده ..

كانت "كليم" تعرف معنى ذلك جيداً .. ولكنها لم تستطع أن تستوعب تلك المعاني بسهولة .. إن هذا الرجل الذي قبلها قبلة الوداع الرقيقة هذا الصباح .. بكل الحب .. كيف امكنه ان يتفوه بجملة قاطعة تنهي مابينهما بمثل تلك السرعة .. وقالت :

- هل تقول : إنك لم تعد تريدني يا "نايك" ؟

وبوحشية قال :

- لا .. إنني مازلت اريدك .. ولكنني ساحتوي ذلك في وقته المحدد .. لا تخشي شيئاً ، هناك نساء كثيرات في العالم .. ولكن بما أن كلينا يهتم بالأمر .. إذن فابتعدي عن حياتي .. من الآن فصاعداً ..

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

الشخصيات

١ - "كليمانسي فوجان" : بطلة الرواية .. في الثامنة والعشرين ، تعيش حياتها كـ "سندريللا" ، والتقت باميرها في دوامة الحياة وكانت النهاية السعيدة .

٢ - "نيكولاس وود" : بطل الرواية .. مذيع تليفزيوني أحب كليمانسي .. بكل قواه وتزوجها ..

٣ - "شاتي" : شقيقة كليمانسي التوءم ، وصديقتها المخلصة.

٤ - "لويز" : زوج "شاتي" أحب "نيكولاس" وشجع كليمانسي" للزواج به ..

٥ - "روللي" و"لويزة" : طفلتا "شاتي" و "لويز" بكل براءة الطفولة عززا من قصة الحب لخالتهما "كليمانسي"

الفصل الأول

كان القمر ساطعاً .. ومنيراً بشدة .. كما لوكان قد تم حجزه لتلك الليلة بالذات .. وكان يلقي أضواءه الفضية على الحشائش في حديقة "أوفرباري مانور" .. بينما كان في داخل المنزل القديم .. احتفال شبابي تنكري رائع .. كان الشباب يرتدون اقنعة شخصيات أسطورية مشهورة .. "رد رايدنج هود" و"سنوهوايت" .. "جاك وهيل" .. وكان الجميع يرقصون في ردهة المنزل ، بينما تعلو الموسيقى صاخبة .. والأصوات تتعالى في نشوة وسعادة .. كان الجميع يستمتعون بوقتهم .. ماعدا امرأة صغيرة .. كانت ترتدي ملابس "سندريللا" الساحرة .. في انتظار أميرها الوسيم .. ووقفت بجوار إحدى النوافذ المفتوحة .. وحام حولها ثلاثة رجال يرتدون ملابس الأمراء .. "الأمير الوسيم" .. و"السندباد" .. و"روبين هود" . وقالت الـ"سندريللا" في حزم:

- بالمناسبة .. ما سعر المائة سهم في البورصة عند إغلاقها اليوم ؟

لم تكن هناك اية معجزة يمكن أن تدفع هؤلاء الرجال في التو وبسرعة .. في مناقشة طويلة عن أسعار الأسهم في البورصة .. غير

www.rewity.com

ملحوظة "سندريللا" العجيبة تلك .. وانتهزت الفرصة .. وانسحبت متسللة مبتعدة عنهم من اقرب نافذة إلى الحديقة الواسعة .. وسارت في ممر ضيق بالحديقة مبتعدة عن الجميع وجلست على أحد المقاعد الرخامية خلف شجرة كبيرة في أمان .. وراحة .. ، وابتسمت وهي تنظر إلى قطرات الماء المنبثقة من النافورة الجميلة .. وتنهدت .. إنها لم تكن ترغب في المجيء إلى ذلك الحفل .. ولكنه "هوجو" هو الذي اصر على ذلك .. فقد كان الحفل مملوءاً بالشخصيات الكبيرة من رجال الاعمال الذين تطلع إليهم "هوجو" حتى يتمكن من الانخراط في هذا الوسط الاجتماعي الارستقراطي .. وتسلق السلم إلى قمة المجد .. وبجانب ذلك .. كما اشار إليها من قبل .. إن مكان الحفل بالقرب من منزل والديها ، ويمكنها قضاء الليلة عندهما بدلاً من العودة إلى لندن بعد انتهاء الحفل ...

وابتسمت عندما تذكرت المشاحنات التي حدثت بينها وبين "هوجو" عند اختيار ملابس الحفل . كانت تصر على ارتداء ملابس "سندريللا" ولكن في صورتها البائسة قبل التقائها بالامير الوسيم.. وبالتاكيد ستكون تلك الملابس بالية ورثة .. مما جعل "هوجو" يمتعض ويصر على ارتدائها ملابس "سندريللا" التي قدمتها لها الساحرة لحضور حفل الأمير الوسيم .. تلك الملابس الانيقة الخرافية .. المرصعة بالماس والنجوم .. واخيراً .. وافقته .. ودفع مبلغاً كبيراً لاستئجار تلك الملابس الفخمة لها ..

تثاءبت في ضيق .. وتاهت في احلامها .. وتمنت الا يعثر عليها "هوجو" .. وان يتركها في حالها بعيدة عن هذا الصخب والعبث.. حتى تلك الليلة كانت لحماقتها تفكر في الزواج به .. وتعجبت.. ، فلو كان هو الرجل الصحيح المناسب لها .. لرحبت بكل اساليبه وتصرفاته في الحياة .. وللازمته في كل اوقاته .. إن شقيقاتها قد تزوجن باختيارهن الازواج المناسبين واستقللن بحياتهن .. وسمعت خطوات تسير متجهة إليها . وفزعت :

- "هوجو" ! .. هل هذا انت ؟ ..

وفوجئت بشخص طويل يغطي وجهه بقناع يقترب منها .. وهتف قائلاً :

- إنني آسف .. إنني لست "هوجو" المحظوظ .. اظن انه اجيرك الوسيم الذي يرتدي معطفاً من القطيفة الحمراء ..

وظلت "كليم" في مكانها حيث كانت .. وتساءلت في اعماقها .. هل يجب عليها ان تسايره ؟ .. إنها ليست خائفة .. وتنهدت .. عموماً .. لاضرر منه .. وقالت :

- هذا واحد .. وانت .. الست ايضاً اميراً وسيماً ؟ وقال ضاحكاً :

- لا .. يا فخامتي .. إنني اسطورة مختلفة ، ولسوء الحظ فإن رفيقتي لم تحضر في الساعة الحادية عشرة .. وهانذا هنا وحيد .. حملقت إليه "كليم" من خلال قناعها .. وقالت :

- هل هذا هو سبب وجودك هنا في الحديقة .. بدلاً من الدخول لحلبة الرقص ؟

- لا .. إنني اجد الرقص في تلك الأيام صعباً ، خصوصا بوجودي بين هؤلاء الشباب ..

- هل انت عجوز جداً هكذا ؟

- اكبر بقرون يا فخامتي ..

- قرنان فقط .. وفقاً لملابسك يا سيدي ..

- وهل انت خبيرة في الملابس ؟

تطلعت إليه وبهدوء قالت :

- إنني اهتم بها .. بدلاً من كوني خبيرة .. ثم سالته :

- هل تعرف "اوفر باري مانور" ؟

وضحك قائلا :

- نعم ، إن والديَّ يعيشان في المنطقة ، ولكن هذا ليس سبب وجودي هنا في الحديقة . لقد تبعتك يا فخامتي .. لقد كنت ارقبك من الجانب الآخر في الحفل .. ورايتك تتملصين من هؤلاء الثلاثة المتطفلين .

- متطفلان اثنان فقط .. وحارس واحد .. لاغير .

- لقد شاهدتك تهمسين لهم بشيء .. ثم فجاة انخرط الثلاثة في مناقشة طويلة .. كيف أمكنك ان تفعلي ذلك ؟

وبدت ابتسامة صغيرة على شفتي "كليم" وقالت :

- سحر !

- لو كنت تعنين يا "سندريللا" انك جنيه ساحرة .. فانا اوافقك في ذلك .

- لقد كان هذا سهلاً .. لقد قلت الكلمات السحرية :

- "اسعار الأسهم" .. وتم استيعاب المعنى . وتصاعدت دقات الساعة بالداخل معلنة عن منتصف الليل .. الثانية عشرة تماماً .. وضحك الرجل قائلاً :

- الساعة السحرية .. وقت إبعاد الاقنعة قالت "كليم" وهي تبحث عن حذائها :

- وهو وقت عودتي إلى الحفل ..

وقبل ان تجد حذاءها .. فوجئت بالرجل الغريب يركع على إحدى ركبتيه .. ويضع الحذاء في قدميها . حبست "كليم" انفاسها.. وانتابتها رغبة هوجاء في ان ترفع القناع عن وجهه وترى ملامحه.. وسالته :

- هل ستخلع قناعك لو انا فعلت ذلك ؟

نهض الرجل وخلع قبعته .. ثم قال :

- لو كنت في الحقيقة ترغبين في ذلك .. وحملقت إليه "كليم" .. كان الرجل يرتدي ملابس غريبة تعود إلى القرن الثامن عشر .. ولكن هذا القناع يغطي راسه حتى اسفل عنقه .. ويعطيه صورة الوحش.. ولا شيء يظهر من ملامحه .. وانحنى إليها باحترام .. ثم قال :

- لقد قلت : إنني قد اتيت من قصة مختلفة يا فخامتي .. قناع . او.. لا قناع .. أنت فقط ستكونين الجمال - بينما انا .. واسمحي لي ان اقدم نفسي .. انا الوحش ! وانفجرت ضحكاته داخل القناع وبهدوء

قالت :

- بلاشك انك تستمتع بذلك يا سيد "وحش" .. هل تستمتع ايضاً بإخافة السيدات الضعيفات ؟

وصمت برهة .. ثم هز راسه التنكري .. وقال :

- لا .. يا فخامتي .. ليس لدي معدة لاستيعابهن .. وجزئياً فإنني ارتدي قناعاً فقط ..

- هل انت كئيب لتلك الدرجة إذن ؟ .. وتمتم :

- بالنسبة لوالدتي .. فإنني لست كئيبا .. والآخرون ربما يفكرون بطريقة مختلفة .. اخذ الصمت يحفهما من جديد .. وهما ينظران إلى بعضهما من خلف قناعيهما .. وفجاة .. سمعت "كليم" نفسها تقول :

- في الرواية .. غيرت القبلة الوحش إلى إنسان اخلاقي .. وبتلقائية .. اقتربت منه .. وقبلت وجنته قريبا من شعيرات خديه المتوحشة اعلى القناع .. ابتعدت .. وهي ترنو إليه .. في انتظار رد فعله .. وامتدت يده تثبت قناعه بشدة على وجهه .. وتتشبث به .. وحبست انفاسها بدهشة .. وتصاعدت دقات قلبها بخوف وهي تتصور مايخفيه هذا القناع .. هل هو كئيب جداً ؟ ام هو دميم الوجه ومشوه ؟

من الممكن أن تكون دوافعه لإخفاء ملامح وجهه خلف هذا القناع اكبر بكثير من مجرد ارتداء قناع في حفل تنكري ..

وانتظرت في صمت .. بينما امتدت يده ترفع القناع من فوق وجهه ببطء .. إلى أعلى .. فكشف عن ذقن رقيق وشفة سفلى واسعة ورقيقة.. وشفة عليا منحنية .. وانف رفيع وعال في شموخ.. وخدين شديدي الحدة .. ولكن عين واحدة فقط ظاهرة والعين الأخرى مختفية خلف ضمادة سوداء صغيرة ..

وما إن ارتفع القناع كله كاشفاً عن وجهه حتى هز الرجل شعيرات راسه الطويلة ..

تراجع إلى الخلف .. ومال براسه إلى احد الجانبين ليدع ضوء

القمر يكشف عن جانب واحد فقط من وجهه .. كاشفاً عن اثر جرح عميق وغائر ، يبدأ بالضبط من خط الفك ويسير لأعلى بتعرج ونتوءات.. ويختفي تحت ضمادة عينه السوداء .. ليظهر من جديد في رحلته إلى أعلى .. إلى خط منبت شعر رأسه .. كانت ردود فعل "كليم" مختلطة .. ولكن أقواها كان الشعور بالراحة .. وحملقت في ثبات إلى وجه الرجل الغريب .. مدركة الإحساس القوي بالألفة إنها بلاشك قابلته في مكان ما .. من قبل ..

وقالت متعاطفة :

- إنك أوذيت .. هل هذا سبب ارتدائك للقناع ؟

وابتسم في سخرية :

- بسبب دمامتي .. كما تقصدين ؟

وقالت معززة له في تعاطف :

- لا .. إنني اظن انك مدرك جدا للجرح .. ولا داعي في الحقيقة لتحمل كل تلك الاحاسيس .. واظن أن الضمادة السوداء على عينيك رومانسية ايضاً ..

- وماذا سيفيد ذلك ؟

- هل فقدت عينيك او إحداهما ؟

- لا .. إنها جرحت فقط وهي تحت العلاج .. اعني انه يمكنني الرؤية بها من جديد .. مع الوقت ..

- هل كان هذا حادثاً ؟

قال بنفاد صبر :

- نعم .. وارجوك الا نتحدث في ذلك .. يا فخامتي .. واعتقد انه دورك .. دعيني ار ماذا خلف قناعك ..

واستجابت له "كليم" فنزعت قناعها .. وتمتمت :

- هذا افضل ؟ ..

نظر إليها في صمت .. ثم ابتسم :

- لقد كنت مخطئاً .. كنت ساظنك جنية .. لو ظللت محتفظة

بقناعك.. إنك جميلة جداً يا فخامتي ..

- إن ضوء القمر رقيق ..

- إذن فليساعدني الله عندما نتقابل في ضوء النهار يوماً ما .. هل تريدين الذهاب الآن ؟

ولم تكن "كليم" تريد شيئاً غير البقاء معه .. حيثما هي بالفعل.. وتساءلت :

- هل تريد انت ؟

وامسك بيديها ، وقال بصدق :

- لو وجد الرجل نفسه في قصة رومانسية مع اميرة جميلة تحت ضوء القمر الساطع .. فهل سيرغب فعلاً في انتهائها ؟

وجلست على المقعد قائلة :

- في تلك الحالة اقترح الجلوس هنا هنيهة .. هيا نرقب خيوط ضوء القمر السائرة على البحيرة .. ونتظاهر باننا صديقان قديمان يفعلان هذا النوع من الأشياء طوال الوقت ..

جلس بجوارها مطيعاً لها .. ورمقت "كليم" رفيقها بارتياح ولاحظت عضلاته البارزة وتكوينه الجسدي الرجولي الناضج .. إنه اطول منها.. وهذا ليس شائعاً .. إنها طويلة جداً .. ومعظم الرجال الذين قابلتهم كانوا في طولها حيث تلتقي عيناها بعيونهم مباشرة .. او اقصر قليلاً .. مثل "هوجو" ..

وقال الرجل بمرح :

- بما أننا صديقان قديمان .. فلن نجد صعوبة في إيجاد اشياء نتحدث فيها .. ما الموضوعات التي تهمك يا فخامتي ؟

- انفسنا ! ..

وبرقة احتوى يديها بين يديه وابتسم لها مشجعاً :

- كليم .. أنت البادئة .. ردت "كليم" ابتسامته .. وبطاعة اعطته بعض التفصيلات الرئيسية .. واخبرته انها تقوم بتصميم وصنع الملابس بالمشاركة مع صديقة من ايام مدرسة الفنون .. وان لها

شقيقتان وشقيق واحد .. وكانت نشأتها في قرية بالقرب من "مون ماوث" .. ولأنها تشارك فتاتين الإقامة في منزل في "بوتني" .. واختتمت حديثها قائلة .

- هناك كان تاريخي .. والآن جاء دورك ..

- ليس بتلك السرعة .. إنك لم تخبريني باسمك إن لم ترغبي في أن يظل "سندريللا" ..

- بما أن "سندريللا" لم تكن رغبتي .. حسناً .. فانا اسمي "كليمانسي فوجان" .. وضحك .. وشاركته ضحكته .. وقال :

- "كليمانسي" .. وهل انت رحيمة يا آنسة "فوجان" ؟

- اتمنى أن أكون كذلك عند الضرورة ..

- وهذا الـ .. "هوجو" .. الامير الوسيم هناك لا توجد ملكية حتى الآن .. هل ستسمحين له بشراء واحد ؟

واشار إلى اصبع يدها الأوسط ..

وقالت :

- لو كنت تعني الدبلة .. فإنني لا اعتبرها رمزاً للملكية .. يا سيد "وحش" .

وتردد :

- آه .. يوم آخر يا "سندريللا" .. إنني اعتذر .. واوافقك من اعماق قلبي .. هل ترغبين في عبارة أو فصل عني الآن يا "كليمانسي" ؟

- عموماً كما ترغب .. فانا لاافرض عليك شيئاً .. ثم إنني لا اعتقد اننا سنتقابل مرة أخرى ..

- ولماذا لايجب علينا ذلك ؟ .. إن لم تجدي أن وجهي هذا قطعة من القسوة يمكن التعامل معها .. بالتاكيد ..

كان صوته بلاتعبيرات .. واحست "كليم" برغبة مفاجئة في تقبيل هذا الجرح .. وإخباره بانها لا يهمها ذلك أبداً .. وتمتمت :

- كما قلت من قبل .. إن الجرح والضماد الأسود مجرد شكليات

إنني لااهتم بها .. إن النساء في الغالب تنحنين امام النظرة الذكية .. ورفع يدها إلى شفتيه .. وتمتم :

- بعضهن .. احتمال .. اسمحي لي أن اخبرك :

كم انت فتاة جميلة جدا يا "كليمانسي فوجان" ! .. احمرت وجنتاها .. وتلعثمت :

- لماذا ؟ .. شكراً لك يا سيدي الكريم .. ولكنني لن استمر في دعوتك يا "سيدي" .. هل يمكنك إخباري باسمك ؟ أم أن هذا من المعلومات السرية ؟

- لا .. ابداً اسمي "نيكولاس وود" .. و"نايك" كما يطلق علي اصدقائي.

وحملقت إليه .. ثم قالت ببطء :

- يبدو مالوفاً ..

ثم ابتسمت :

- إن "هوجو" اخبرني ان الذين نظموا هذا الحفل لقب عائلتهم "وود" .. وضحك .. واسترخى من جديد ..

- حقيقي .. وإلا ستاتي الاحصنة المتوحشة لتقتلني هنا .. إن عمتي صغيرة .. ولكنها شغوفة بالحفلات التنكرية .. ولكن دون الآنسة "ميلاني وود" .. شقيقتي إنها في الثامنة عشرة .. ورقيقة ..

- إذن ، لماذا لا تاتي معك ؟ ..

- إنها نوعية الملابس .. إنني وجروحي .. لم نعتد على بعضنا حتى الآن .. لذلك سمحت لي ظروفي بارتداء القناع .. انا "الوحش" .. وشقيقتي "الجمال" ..

- وماذا حدث ؟

- لقد استاجرت ملابس تنكرية لها ، تمثل القرد الصغير .. كانت تلك فكرتي .. ولكن عندما ظهرت شقيقتي بتلك الملابس اصيب والدي بصدمة .. فغيرت رايها .. واحتجت بان الجو حار داخل هذا الزي ..

ضحك واستطرد :

- ثم ظهرت شقيقتي وهي تهبط من حجرتها في زي "ميرمايد الصغيرة" .. وهو يعني أن ترتدي ذيلاً جلديا ذهبياً طويلاً .. واجنحة شقراء طويلة .. وبضعة ماسات مبعثرة على نصفها العلوي .. ونظرت إليها والدتي .. ثم وبختها بشدة وأرسلتها إلى حجرتها من جديد .. كسيرة القلب .. وأنا كما ترين .. هذا الأحمق الدموي .. وبطاعة .. أتيت هنا بمفردي ..

وقالت بارتباك :

- وهل انت نادم على مجيئك هنا ؟

- لا ترتبكي .. اعني ما تقولين .. وكيف يمكنني أن أكون نادما وقد تقابلنا معاً .. ؟

ثم مال إليها .. وقبلها في حنو ..

واستكانت بين ذراعيه .. وفجاة سمعا صوتاً خشناً يناديها .

وابتعدت "كليم" عنه في جزع ..

وكان صوت "هوجو" .. همست "كليم" وهي تبتعد :

- يجب أن اذهب .

وتشبث بها "نيكولاس وود" :

- هل هذا الأمير الوسيم مهم بالنسبة لك ؟

وبصدق قالت :

- لا .. ولكنني لا أريده أن يفسد ذلك .

- ما رقم تليفونك ؟

وبقلق سالته :

- هل ستتذكره ؟

وأومأ برأسه .. فاعطته الرقم وقبلها مودعاً ، ثم قال :

- ساتصل بك فوراً .. ابتسمت له .. وأسرعت تجري في اتجاه

صوت "هوجو" وقال "هوجو" موبخاً لها :

- أين كنت .. بحق السماء .. لقد كدت أطلب الشرطة .. واجابته في هدوء :

- كنت في الحديقة .. جالسة بجوار البحيرة .. أرقب ضوء القمر .. ونافورة المياه الساحرة واستنشق الهواء العليل .. وصحبها في حنق إلى السيارة .. لتوصيلها إلى منزل والديها .. وطوال الرحلة كان يوبخها في غضب .. مبدياً استياءه لسلوكها .. وكم انه كان في خجل لتعليل سبب غيابها لأصدقائه .. وظلت صامتة وهي في مقعدها بجواره داخل السيارة .. طوال الرحلة كانت تائهة في احلامها وافكارها إلى جلستها بجوار البحيرة مع "نايك" .. وابتسمت لذكرى قبلاته الحانية الرقيقة على وجنتيها .. وعندما وصلا إلى منزل والديها .. كانت الساعة حوالي الثانية صباحاً .. وكان المنزل هادئاً تماماً .. وتنبعث أضواء خافتة من المطبخ .. كانت أطباق الساندوتشات وأباريق القهوة تنتظرهما .. وتثاءبت "كليم" .. واشارت في أدب إلى "هوجو" :

- تفضل .. وساعد نفسك يا "هوجو" لو أردت . إنني لن أرافقك.. سوف أذهب لأنام .. ونظر إليها في غيظ :

- ألا تبدين أية اعتذارات ؟

وغالبت "كليم" ضحكاتها .. ، وقالت متماسكة :

- إنني أعتذر لإزعاجك يا "هوجو" ، ولكنني كنت في أمان بالتاكيد.. إنني أعرف تماماً طرق تلك الحديقة .. لقد نسيت الوقت تماماً.. هذا كل شيء .. قال "هوجو" وهو يتناول ساندوتشاً :

- لقد بدا الأمر فظيعاً بالنسبة للآخرين يا "كليمانسي" بالتاكيد انك تدركين ذلك ..

ونظرت إليه بحدة .

- هل هذا كل ما يهمك ؟

بدا متضايقاً .. واردف :

- لا .. لا .. بالتاكيد .. ولكن يبدو انك لم تدركي انه ربما يحدث شيء ما لك بالخارج .. وفي الظلام ..

وقالت لنفسها .. لقد حدث شيء بالفعل .. وابتسمت له :

- ولكن لم يحدث لي شيء يا "هوجو" .. فإننا كنا شخصيات روايات خيالية .. الا تذكر شخصيات رواية انتهت بسعادة .. وزمجر "هوجو" :

- إنني أرجو فقط الا تفسدي هذا الثوب .. نظرت إليه ساخرة.. وابتعدت عنه في بطء وهي تقول :

- لا اظن ذلك .. كل شيء سليم .. نقي وبلا بقع .. وكما تفضله.. واستطردت :

- وبالمناسبة .. فإنني سعيدة بإصرارك على ظهوري في زي "سندريللا" الانيق .. وقطب جبينه في شك وسالها :

- لماذا .. ؟

- فلو كنت في الملابس البالية الرثة .. لكان من المحتمل الا اكتسب قلوباً محبة .

ثم قالت كانها تذكرت شيئاً :

- وبالمناسبة .. اريد العودة إلى المدينة في الصباح بعد الفطور مباشرة .. لو كان ذلك يوافقك وقال في اسى :

- ولكنني ظننت اننا سنظل حتى تناول الغداء .. وقالت "كليم" في إصرار :

- ولكنني يجب ان اعود .. فانا اتوقع مكالمة تليفونية مهمة جداً في النهار ..

قال وهو يرفع قدح القهوة إلى فمه :

- من إحدى صديقات السيدة "روبينا" ..

- لا .. لاشيء من هذا ..

ثم تركته .. ودخلت حجرتها .. واستلقت على فراشها حالمة .. تتذكر امسيتها الساحرة .. وتامل في أن يتصل بها "نايك" في الغد .. وياليته يفعل ..

* * *

www.rewity.com

الفصل الثاني

وكانت الرحلة إلى لندن في اليوم التالي غير ممتعة .. وجلست "كليم" بجوار "هوجو" في السيارة في صمت .. كان يبدو غاضباً وكانت السماء تمطر بغزارة كانها تشاركه في غضبه .. وظلت "كليم" في صمتها شاردة بافكارها .. ، واخيراً وصلا إلى منزلها في "بوتني" .. وقفزت من السيارة .. ملتقطة حقيبتها من المقعد الخلفي .. قائلة :

- شكراً جزيلاً يا "هوجو" .. لا تخرج من السيارة .. يمكنني مباشرة اموري بنفسي .

وحملق إليها في دهشة :

- الا تدعينني للدخول :

- ليس تلك المرة إن لم تكن تمانع .. فالفتاتان لم تخرجا إلى الآن .. ولااظن انه يوجد طعام بالداخل .

وزمجر :

- إذن دعينا نذهب لمكان ما لتناول الغداء وهزت راسها .

- ليس اليوم ..

نظرت إليه برهة .. ثم غيرت رايها :

- ومن ناحية اخرى .. قد تكون فكرة جيدة .. ودعني فقط ادخل للمنزل لحظة .. انتظر هنا .. لن اغيب .. وقفزت تعدو تجاه المنزل.. ووضعت المفتاح في كالون الباب وفتحته "ودخلت" .

وكانت إحدى رفيقاتها بالمنزل "إيما ريفز" في المطبخ تعد الطعام.. وابتسمت في حرارة وهي تحيي "كليم" .. ثم تطلعت حولها في شك وسالتها

- حسناً . "هوجو" ليس معك ؟

- لا .. إنه في السيارة بالخارج .. لماذا .. هل توجد مكالمات من اجلي؟

ضغطت "إيما" على اسنانها ، وقالت :

- ما الذي تاملين فيه يا "كليمانسي فوجان" ؟ .. في الحقيقة .

- نعم .. شخص ما ذو صوت اجش .. يدعى نيكولاس" ، قال إنه سيطلبك ثانية حوالي الساعة السادسة .

والقت "كليم" ذراعها حول عنق "إيما" وجذبتها إليها في عنف .. وسط ذهول "إيما" وصراخها طلبا للرحمة .

وصرخت "كليم" :

- شكراً يا "إيما" .. هذا بالتاكيد ما كنت اود سماعه سأذهب الآن لتناول الغداء مع "هوجو" ونظرت في ساعتها .. وأردفت :

- ساعود إلى المنزل حوالي الساعة الثانية على الاكثر .. هذا في حالة لو طلبني "نايك" قبل عودتي .

وهمست "إيما" :

- هل هو كذلك ؟

- ليس لدي فكرة .. ولكنني لن انتهز اية فرصة ..

- لو كنت قلقة إذن لماذا لا تشاركينني الطعام هنا ؟

وتطلبين من هذا الشخص الـ .. "هوجو" ان يرحل .

وهزت "كليم" راسها :

- لاتغريني .. ولكنني اود ان اتحدث مع "هوجو" قبل .. قبل ان..

برقت عينا "إيما" .. ثم انفجرت ضاحكة .. عندما سمعت صوت آلة تنبيه السيارة بالخارج يعلو ويعلو .. وقالت "إيما" :

- اذهبي إذن .. ساحتفظ بهذا الغريب "نيكولاس" .. لو طلبك تليفونياً قبل عودتك .

ووجدت "كليم" انه من الصعوبة ان تدخل في محادثة منطقية مع "هوجو" .. إنها أول مرة في حياتها تطلب من إنسان بكل الرقة ان يبتعد عنها .. ويتركها وشانها .. فطوال الفترة الماضية وحتى ليلة امس كانت تعتقد انها ستتزوج "هوجو" .. وانه مدرك لذلك تماماً.. ولكن المصادفة الساحرة التي قابلت فيها "نايك" بالامس .. جعلتها تتبدّل تماماً في احاسيسها ومشاعرها . وسواء أكانت سترى "نايك" ثانية أم لا .. إلاّ ان حقيقة وجود "هوجو" في حياتها...او اي إنسان آخر غير "نايك" .. لن تحدث ابداً ..

كانت تعرف في أعماق قلبها .. ان حقيقة تشجيعها لـ "هوجو" ليس إلاّ لانها قد وصلت الثامنة والعشرين من عمرها .. وان الوقت يمضي سريعا .. وقد حان الوقت ليكون لها منزلها واطفالها .. وكان يبدو ان "هوجو" مناسبا .. فهو صلب .. وقوي .. وطموح .. ومريح إلى حد ما.. ولكن الآن كل شيء قد تغيّر .. وبعد تناول السلطة.. بدات "كليم" .. بعناية .. لتجعل "هوجو" يدرك انه لم يعد هناك طريق يجمعهما معاً .. ويجعل علاقتهما تستمر .. وسعل وهو يحملق إليها ..

- ماذا ؟ .. إنك لا تدركين ما تقولينه ...

تناولت بعض العصير .. وقالت :

- إن انفصالاً محترماً يكون افضل .. يا "هوجو" .. بدلاً من تركك تعتقد ...

وقاطعها بحدة :

- تجعلينني اعتقد ماذا ؟ إنني لم اسالك قط ان تتزوجيني ..

- صحيح .. ولكن في الفترة الاخيرة كنت تتصرف كانه امر مفروغ

منه .. وانك تتجه نحو شيء ما من العلاقة المستمرة الدائمة...

اعتدل "هوجو" في كرسيه .. وقال :

- حسناً ... نعم .. اعترف بانني كنت اسير فكرة ان اطلب منك الانتقال للعيش معي .. ولكن الزواج .. إنه مصيدة مختلفة .. إنني يجب ان اكون متاكداً ، ان اية فتاة اختارها عروسة لي يجب ان تنحدر من اصل نبيل وذات مستوى اجتماعي عريق ..

بالتاكيد .. لا شيء ضد اسرتك .. ولكن طبيباً مع ممارسة ريفية يكون من الصعب ان يفيدني باتصالاته في خط عملي ...

وقطبت "كليم" جبينها في غيظ وانفجرت ثائرة:

- لماذا نزعج والدي بهذه الصورة المزرية ؟

إن هذا لا يهم بالتاكيد .. حيث إن المشكلة لم تتصاعد ..

امسكت بكوب العصير .. وأردفت :

- اظن انه من الأفضل تناول عصيري .. ثم نفترق كل في طريق.. في سلام ...

بدا الخزي على وجه "هوجو" ثم قال بتهكم :

- إنها مشكلتك يا "كليم" .. فكل الدفء يحيط بك من الخارج .. على قوامك الجميل . اما بالداخل ... فانت باردة

كانت "كليم" تدرك تماماً .. خصوصا بعد احداث ليلة الأمس .. إنها ليست كذلك .. ولكنها صمتت .. ثم قالت فجاة :

- إنك تميل لأرائك الذاتية .. بالتاكيد .. ولكنك مخطئ تماماً .. وها قد حدث ذلك ...

- أعتقد انك تشيرين إلى هذا الشاب الذي عشت معه من قبل...

اغمضت عينيها في الم .. إنه يقصد "إيڤان ريز" ، هذا الفنان الذي قابلته اول مرة في الكلية ...

وقد جمعتهما صداقة .. ومودة .. وحب .. ولكنه مات في حادث في العام الأول للقائهما ...

واحست بحزن .. وأسى ..

وسمعت "هوجو" يقول بحدة وهو يميل نحوها :

- هذا هو السبب .. اليس كذلك ؟ .. هل لانك قد تالمت من قبل.. وخضت تجربة مريرة تخشين تكرار الحب من جديد ..؟

وبدا لها أن من الحكمة ان تسايره في اعتقاده .. وان تتركه يقول ما شاء .. والأفضل ان يفكر في شخص مات .. بدلاً من إخباره انه يوجد شخص آخر .. متيمة به بقوة . وهذا الآخر قد قابلته بالأمس فقط ..

تصاعدت دقات قلبها بعنف .. ثم نهضت ..

ونهض "هوجو" معها .. ولكنها هزت راسها في إباء .. ومدت يدها تحييه قائلة :

- أرجوك . اجلس ، وانته من غدائك .. إنني ساعود بمفردي .

نظر إليها في دهشة .. ثم اذعن قائلاً :

- لو كانت تلك هي رغبتك ..

- هي كذلك يا "هوجو" .. لا يوجد إحساس اليم ؟

ابتسم في أسى وهمس :

- إنك تسالين كثيراً يا "كليم" .. ولكن .. حسناً .. بالتاكيد لا احاسيس اليمة .. ربما نتناول الغداء معاً .. يوماً ما .. مالت إليه وقبلت خده :

- نعم .. لنفعل ذلك يوماً ما .. واشكرك لاصطحابي معك إلى الحفل الليلة الماضية .. يا "هوجو" .. لقد كان اروع شيء في حياتي ..

ورفع حاجبيه وقال :

- بينما يكون لدي شعور يا "سندريللا ان تلك الليلة كانت خطا من جانبي ..

إلا انها ربتت على وجنته .. مبتسمة .. وتركته .. مسرعة نحو باب الخروج .. والخروج من حياة "هوجو" .. كلية .

وعندما عادت إلى المنزل وجدت "إيما" جالسة في الحديقة تقرا بعض الجرائد ، وقالت قبل ان تسالها "كليم".

- لا .. إنه لم يتصل بعد .. لقد ظل التليفون صامتاً تماماً .. وانت

تعلمين انه قال في السادسة .. وابتسمت "كليم" :

- إنني اتساءل فقط : اين "چين" ؟

وقالت "إيما" ضاحكة :

- ستقضي الليلة مع اقارب زوجها في المستقبل ..

واردفت :

- اخلعي ملابسك ، وتعالي اجلسي معي في الشمس .. وبجانب ذلك فإنني اعتقد انني استحق الاستماع إلى ما حدث لك في الليلة الماضية، يا "سندريللا" ..انفجرت "كليم" ضاحكة ثم قالت وهي تسرع صاعدة إلى غرفتها لإبدال ملابسها :

- لن تصدقيني ابداً ..

وعندما هبطت "كليم" بعد استبدال هندامها جلست مع "إيما" وقصت عليها تفصيلات ما حدث مع "نايك" .. ما عدا - بالتاكيد - تلك القبلات الحارة التي تبادلاها معاً .. فإن "كليم" ما زالت تعتقد انها اشياء خاصة جداً ، ولا يتاتى لاحد أن يطلع عليها .. دهشت "إيما" جداً لسماع تلك القصة ، وقالت :

- إنك تهرجين .. واكدت لها "كليم" انها جادة جداً ..

واستطردت "إيما" :

- وهو .. الم يرعبك بمظهره المخيف ؟

- ابداً .. لقد صدمت في البداية .. ولكن ذلك لم يكن رعباً في الحقيقة.. فقد ادركت منذ اول هنيهة انه لن يؤذيني ..

- حسناً .. إنني اقصد .. اعتقد أن هذا كان خيالياً جداً .. اكبر من مجرد ارتداء اقنعة تنكرية للحفل وتنهدت "إيما" .

- وبالنسبة لي .. فقد قضيت ليلتي في السينما اشاهد "وودي الان" و "هاميش" ..

واسترخت "كليم" في مقعدها بجوارها وقالت :

- هذا رائع جداً ..

وران الصمت قليلاً بينهما .. ثم قالت "إيما" ببطء :

- إذن .. فإن قوة عدة دقائق في ضوء القمر مع رجل لم تقابليه من قبل في حياتك .. تجعلك تنهين علاقتك مع "هوجو" فجاة .. هذا الرجل المشهور جداً في المدينة .. والذي كنت اعتقد انك تخططين للزواج به يوماً ما ..

وتنهدت "كليم" :

- اوه .. مسكين "هوجو" .. لقد صدم في البداية .. ولكن عندما حان وقت فراقنا .. كانت روحه رياضية جداً ..

وفجاة .. انطلقت "كليم" تعدو عندما سمعت رنين التليفون .. وتناولت السماعة وهي تلهث .. وجاءها صوت والدتها :

- إنه انا .. لقد كان والدك قلقاً جداً عليك ..

- ولم ياخذ راحة حتى يعلم ، إن كنت قد وصلت ... وبامان ..

وقالت "كليم" في خجل :

- اوه .. ماما .. إنني اسفة .. لقد نسيت .. لقد كنت مشغولة احادث "هوجو" لاطلب منه ان يدعني في سلام .. ويبتعد عني ..

- إذن .. هذا سبب قلقك هذا الصباح .. لقد تعجبت لماذا لم تمكثي لتناول الغداء ؟

واستطردت "انفريد فوجان" .

- ولكن ماعيب "هوجو" ! لقد استمرت علاقتك معه طويلاً .. اكثر من سابقيه ..

- لا شيء في الحقيقة .. لقد كان الخطا هو خطئي كما افترض.. ياماما ..

- ليس كما اعتقد يا عزيزتي "كليم" .. إنك لم تقابلي الشخص المناسب حتى الآن ، هذا كل شيء .. وغيرت "كليم" الموضوع .. وسالت عن شقيقتيها ، وعلمت ان ابني "كيت" اصابتهما الحصبة الالمانية .. وان "شاتي" كانت فخوراً لتعلن انها حامل للمرة الثالثة..

- لقد كان لدي شعور انها كذلك .. الم يحدث هذا سريعاً جداً؟

وضحكت السيدة "فوجان" :

- "لويزة" في الثالثة من عمرها .. و"دولي" في الخامسة . وتشعر شاتي انه قد حان الوقت لتعطي زوجها طفلاً جديداً ..

- وماذا عن "بتري" .. لم يظهر مؤخراً ..

- إنه كالمعتاد في المستشفى .. يجري جراحاته مع الممرضات ..

وعادت "كليم" للحديقة .. واستلقت بجوار "إيما" .. وقالت متنهدة :

- لقد كانت والدتي .

ورمقتها "إيما" في حنان :

- إنها الساعة الرابعة فقط - لقد قال الرجل في السادسة وأردفت وهي تتفحصها :

- إنني لم أجدك في تلك الحالة من قبل - إنك مثل قطة على سطح صفيح ساخن ..

ابتسمت "كليم" وأومأت برأسها .. ولم تعقب على كلماتها .. وانشغلت بقراءة الجرائد اليومية .. بينما نهضت "إيما" لإعداد الشاي.. واستغرقت "كليم" في أحلام اليقظة تستعيد بكل جسارة ما حدث في الليلة السابقة .. والأحاسيس الحارة الجياشة التي انتابتها.. والانفعالات العميقة التي تشوبها .. وعادت "إيما" وقدمت قدح الشاي لـ "كليم" التي تناولته في صمت ..

ثم تركتها "إيما" ودخلت المنزل .. وسبحت "كليم" في أفكارها .. وقالت لنفسها : إنها أصبحت تتصرف بسذاجة كفتاة المدرسة .. هذا القلق .. وتلك الإثارة .. واللهفة .. و ..

وقبل الساعة الخامسة والنصف دق جرس التليفون وأسرعت تلبي النداء .. وأمسكت السماعة بيد مرتعشة وقالت بلهفة :

- ألو ..

وسمعت صوته العميق :

- "كليمانسي" ؟..

- نعم ..

- إنني "نايك" أعرف انني اخبرت صديقتك انني سأطلبك في

السادسة - ولكنني لم أستطع الانتظار اكثر من ذلك ..

- إنني سعيدة .. وأنا ايضا لم أستطع الانتظار وسألها :

- ما عنوانك ؟

أخبرته .. وبدت عليه السعادة ..

سا تي في خلال نصف الساعة .. هل تأتين معي لتناول الغدا.. من فضلك ..؟

واتسعت عينا "كليم" :

- في خلال نصف الساعة - لماذا ؟ .. أين انت ؟

- في "بارسون جرين" .. وضحكت غير مصدقة :

- هل تعني اننا جيران تقريباً ؟

- رائع .. أليس كذلك .. حسناً .. هل ستأتين ؟

- انتظر لحظة ..

أبعدت السماعة عن شفتيها .. ونظرت إلى "إيما" التي أتت إليها مرتدية ثوباً أنيقاً .

- هل ستخرجين يا "إيما" ؟

وقالت "إيما" بحدة :

- لقد أخبرتك مرتين .. "هاميش" سيصحبني إلى حفل .. واعلم انك لا تعبئين بذلك ..

- أسفة - ولكن متى ستعودين ؟

زمجرت "إيما" :

- متأخرة .. متأخرة جداً .. لو وددت ذلك .. وايضاً "جين" لن تعود طوال الليل ..ستبيت الليلة بالخارج وتذهب صباحاً إلى المكتب مباشرة وطبعت "كليم" قبلة على خد صديقتها .وعادت إلى محدثها :

- ألوه .. "نايك" .

- لقد اعتقدت أنك أغلقت الخط ..

- لا تخش ذلك .. هل يمكنك الحضور بعد ساعة ؟

- وهو كذلك ..

ووضعت "كليم" سماعة التليفون في سعادة ، وزمجرت "إيما" ..

- أوه .. هذا الرجل يبدو .يبدو انه مخلوق من عالم آخر .. هذا ما اتخيله ..

امسكت "كليم" بخصر صديقتها ، ودارت بها في الردهة تتراقص في سعادة .. وقالت :

- نعم .هل تصدقين يا "إيم" انه يعيش في "بارسون جرين" .. إنني مخبولة .ماذا سارتدي ؟ وانظري إلى شعري ..

وجذبتها "إيما" قائلة

- اهدئي فقط يا "كليم" إنني لم ارك هكذا من قبل ..

أخذت "كليم" نفساً عميقاً .

- إنني لم اكن كذلك من قبل .. إنني في إثارة فقط .. وعلي الاستعداد لمقابلته .. واصطحبتها "إيما" إلى المطبخ .. وقالت :

- إنني اعتقد انك ستطعمين هذا الرجل هنا ..

- وانظري إلى الثلاجة .هنا نصف دجاجة اعددتها بالأمس ، وبعض السلطة الخضراء والجبن .. ويمكنك فتح زجاجة العصير التي أحضرها لي "هاميش" الليلة ، الماضية ..

- "إيم" .. إنك معجزة ..

- اعرف ذلك .. والآن .اذهبي واغتسلي .وفجأة .. قفزتا معاً في رعب.. عندما سمعا دقات قوية على باب المنزل ..

قالت "إيما" وهي تربت على خد "كليم" :

- لست أدري لماذا لايرن هاميش" الجرس مثل اي شخص آخر واردفت :

- سأذهب فوراً يا حبيبتي .. وإلا فإنه سيقرر الانتظار لرؤية هذا الـ "نايك" .. وأسرعت "كليم" تصعد السلالم إلى الحمام .. قبل ان تغلق "إيما" باب المنزل خلفها .. وتركت "كليم" نفسها تحت مياه الدش .. وانسابت المياه الصافية الدافئة على جسدها تنعشه .. ثم اسرعت تجفف شعرها وجسدها وخرجت إلى حجرتها لترتدي ملابسها ..

وقررت أخيراً ماذا ترتدي .. واحست بالإثارة ان يراها "نايك" في ملابسها اليومية .. وليس في ملابس "سندريللا" .. وعندما اطمانت على مظهرها .. اسرعت تهبط السلالم إلى المطبخ لتعد الطعام .. ثم رفعت الآنية ووضعت أطباق الكريستال على المائدة وزينتها بالزهور.. واضواء الشموع الحالمة .. ودق جرس الباب في الوقت المحدد تماماً .. وتجمدت "كليم" في وقفتها .. ثم تنفست بعمق شديد واسرعت تفتح الباب .. وابتسمت وهي ترحب بضيفها ..

وشهق "نايك" .

- اه يا ربي .. هل انت حقيقة ؟

وقالت بهدوء لاول مرة في يومها هذا ..

- المسني .. وسوف تتاكد بنفسك ..

وصحبته إلى الداخل .. واتجهت به إلى حجرة المعيشة ..

- مرحباً يا سيدي ..

وتبعها "نيكولاس" في صمت .وجلس على احد المقاعد يتاملها في شغف .. كانت عيناه تجولان من أعلى رأسها إلى اخمص قدميها ..

وبادلته "كليم" نظراته .وتساءلت بداخلها .لماذا يبدو زائرها في بنطلونه الجينز والـ "تي شيرت" القطنية رائعاً ووسيماً جداً .. اكثر مما سبق ..

وقال "نيكولاس" اخيراً .

- إن ضوء القمر لم يكن عادلاً معك يا "كليمانسي فوجان" إنني لم اتصورك فتاة ذهبية .. الليلة الماضية كان ضوء القمر ينعكس عليك وتبدين فضية .. واليوم انت مختلفة .. وقالت :

- وانت ايضاً تبدو مختلفا يا "نايك" ثم إنني افضلك في الملابس العادية ..

وارتجفت رموش إحدى عينيه .. وقال :

- حتى بدون القناع ؟

- وخصوصاً بدون القناع .. وابتسم من جديد .. واسترخت "كليم"

وقالت ضاحكة :

- من الافضل ان نقدم انفسنا لبعضنا من جديد .. واردفت وهي تنحني امامه :

- مساء الخير يا سيد "وود" .. يسعدني مقابلتك .

وامسك "نيكولاس" بيدها بين يديه .. وقال :

- إنه من دواعي عطفك ان تسمحي لي بالمجيء . هل يكون من المناسب ان نعيش بجوار بعضنا يا "كليم" ؟

وضحكت وهي تلهث بانفاسها :

- سيكون من الصعب جداً لو كنت تقطن في "هدرسفيلد" او "ادنبرج" بالتاكيد .. صحبته إلى حديقة المنزل .. وجلسا تحت اشعة الشمس في صمت .. وهدوء ..

وقال بعد تردد :

- إنهم يقولون : إن اثر الجرح لن يندمل تماماً ..

- هل تعتقد ذلك ؟

- ليس بالنسبة لنفسي ..

وقالت مؤكدة :

- وهذا لن يعطي اختلافاً لي ايضاً ..

واردفت ..

- إنني لم اتعرف عليك بدونه .. لذلك اجدك بالنسبة لي كما انت.. وانت اكثر وسامة من "اوليفر كرومول" .. وانفجر "نايك" ضاحكاً ..

- والذي لن يكون مختلفاً وصعباً .. بينما انت تملين من الملاحظات التي تسمعينها عن جمالك الفائق ..

- ليس مللاً في الحقيقة .. ولكن هناك بعض الناس يتضايقون لان الطبيعة كانت سخية معي .. احتوى يديها بين يديه من جديد.. وهمس :

- مما يثبت كيف ان الحياة لم تكن عادلة .. الم تدرك صديقاتك من الفتيات يا "كليم" كيف ان الطبيعة كانت سخية معك إلى تلك الدرجة.. ؟

احمرت وجنتاها .. وقالت في حياء :

- لايهم شيء من هذا ..

وصمتا طويلاً يتفحصان بعضهما في ابتسامات حانية رقيقة .. ثم قال "نيكولاس" فجاة :

- اين هما ؟

حملقت إليه في دهشة :

- من ؟

- الصديقتان اللتان تشاركانك المنزل ..

وهمست :

- بالخارج ..

ومس "نيك" شعر راسه في عصبية وقال :

- إذن يستحسن ان نترك هذا المكان .. الآن .. اين .. اين تودين الذهاب ؟

وتجاهلت "كليم" نبرات صوته ذات المعنى العميق وقالت بلا حذر:

- اعتقد انه ربما تود تناول الطعام هنا.. اقتربت منه ببطء وفوجئت به يرتجف .. جزعت .. ومست خده بلطف وقالت :

- "نايك" .. هل انت مريض ؟

اهتز راسه .. واصطكت اسنانه وقال :

- لا .. لست مريضاً .. ارتجفت "كليم" بدورها مع ارتجافاته .. ثم.. بعد تردد .. القت ذراعها حول عنقه .. ومالت برأسها تتوسد صدره وتستمع في سكينة لصوت دقات قلبه المتصاعدة كالرعد .. واستانفت قائلة :

- اخبرني .. مالخطا ؟

وقال من بين اسنانه

- لا شيء خطا .. وفي الحقيقة .. لا شيء كان سليماً في البداية .. ولكن قد يدهشك انني ابداً لم اضعف امام فتاة خلال ثوان من مقابلتها يا "كليمانسي فوجان" .. ومن ناحية اخرى .. إن لم تبتعدي عني الآن

فإن قوى سيطرتي على نفسي ستكون في متاعب عميقة .. وقالت بهدوء :

- اوه .. هل هذا كل شيء .. إذن عانقني يا "نيكولاس وود" .. لأن هذا اقصى ما افكر فيه منذ لقائنا ليلة الأمس ..

وبتنهيدة اقترب منها "نيكولاس" وجذبها إليه .. وعانقها بقوة .. واستكانت "كليم" بين يديه .. ولم يشعرا بالوقت .. ولابما حولهما .. حتى افاق "نايك" .. وابعدها عنه في رقة .. وجالت نظراته تنظر إليها في حنان .. وقالت بدلال :

- هل تدري ؟ لقد خشيت الا تتصل بي ..

- هل انت مجنونة يا امراة ؟ لقد اتصلت بك حتى قبل أن تعودي إلى المنزل ..

- أعلم هذا .. ولكن حتى تلك اللحظة .. كنت اخشى ان تفقد الرقم .. او .. او تشعر بالسام وتابى لقائي .. جذبها إليه بعنف .. واخرسها بقبلة حارة قوية انستها كل شيء ..

الفصل الثالث

ومر بهما الوقت بسرعة .. ولم يشعرا به .. حتى احست "كليم" بالجوع الشديد ... فنهضت واصطحبته معها إلى حجرة الطعام حيث جلسا إلى المائدة في مواجهة بعضهما .وتناولا الطعام اللذيذ على اضواء الشموع الخافتة .. وروائح الزهور العطرة الجميلة ..

واستجابة لرغبة "نايك" الذي اراد ان يعرف كل شيء عنها ... حدثته "كليم" عن نفسها ..

وعملها في الاستوديو .. وامسيات الليالي التي كانت تقضيها إما لزيارة السينما او المسرح مع رفيقتيها بالمنزل .. وانها تعشق القراءة بنهم .. والسير عندما يكون الجو جميلاً ..

وكان "نيكولاس" مستمعاً جيداً .. يصغي إليها بكل وجدانه .. مما شجعها على تجاذب أطراف الحديث . حدثته عن آمالها واحلامها .. وهواياتها .وعائلتها وصديقاتها والوانها المفضلة واي شيء يخطر ببالها .. كانت تتحدث بلا انقطاع .ولكن دون تفصيلات كثيرة .. واحست بالفعل انها التقت به منذ زمان وزمان بعيد .. وانه مالوف

www.rewity.com

لديها .. ولا تشعر بالغربة معه ..

واخيراً قالت :

- هذا يكفي بالنسبة لي .. وماذا عنك انت .. ؟

قال وهو ينهي طعامه ويمسك قدح الشاي يرتشف منه ببطء :

- إنني صحفي .. أو كنت كذلك .. لقد ابتعدت عن العمل فترة ..

ومست "كليم" وجهه برقة .. وقالت :

- بسبب ذلك ؟

وأومأ براسه ..

- وساقاك ايضا ؟

واحتقن وجهه

- هل لاحظت ذلك ايضا ؟

وردت بسرعة :

- نعم .. مثلما لاحظت ان هناك "وحمة" على طرف اذنك اليمنى .. وان اثنتين من اسنانك العلوية منفرجتان عن بعضهما .. إن كل شيء عنك يهمني جداً جداً بالتاكيد

واحتواها بين ذراعيه ..

-إنني .. لن يمكنني ان اصدق هذا يا "كليم" إن خبرتي بالنساء لم تمكنني حتى من معرفة اية واحدة منهن على انفتاح وصراحة مثلك هكذا ..

وجفلت :

- هل تعتقد انه من الاجدر ان اكون متحفظة ؟

- وان اخفي شعوري ، واحاول ان اكون غامضة . وهكذا .

وابتسم "نيكولاس" ..

- لا .. ليس كذلك .. إن التصنع ليس ضرورياً في حالتك .. ياحبيبتي

وهزها برفق :

- إنني اريد التذكر ، انه قبل الساعات الأربعة والعشرين الماضية لم

اكن اعلم حتى انك موجودة .. والآن وقبلها .. واستطرد :

- والآن .. يا "كليمانسي" .. اعتقد ان كل الوقت الذي عشناه قبل ان نلتقي بالأمس .. لم يكن شيئاً ..

وارتجفت في غبطة .. وعانقته بحرارة ..

ومس وجهه خدها في حنان .. وهمست :

- هذه في الحقيقة هي النقطة المهمة .. لماذا نضيع الوقت في التظاهر ؟ إنني أحب أن أكون صافية وصريحة .. إن لم تكن تلك وجهة نظرك ..

وضغط على أصابع يدها في رقة ..

- إنني لم أكن سعيداً قط مثل سعادتي تلك اللحظة .وكم انا احسد نفسي .. !!

وحملقت إليه ..

- هل توقفت عن ذلك يا "نايك" ؟ .. ثم إنني لا يهمني ان اخرق كل القواعد والنظم ، والقي بكل أوراقي على المائدة .. وليحدث ما يحدث .. وهذا هو ما يجب أن تكون عليه الحقيقة .. وبلا اسف .. وهزها بعنف:

- اسف ؟ يا "كليمانسي" .. يا حلوتي .. كيف تدعين للاسف مجالاً هنا .. إني لا يمكنني تصديق حظي ..

وران الصمت ..

ثم قالت "كليم" :

- لو كنت في "بيروت" فقد تكون مراسلاً اجنبياً وهل هذا يعني انك ستسافر مرة اخرى ؟

وهز راسه :

- لا .. إنني في قائمة المرضى الآن .. ولكنني في الحقيقة اعمل في تاليف كتاب خاص ..

وبرقت عيناها في إعجاب :

- حقيقي ؟ .. اية انواع من الكتب ؟ ..

وابتسم :

- الفعل .. الحب .. والعمل .. والحقيقة عن الافغانستان كخلفية .. كل شيء في عقلي واضح منذ البداية وحتى النهاية.. ماعدا المراة في القصة.. إنني لا أستطيع أن اعطيها وجوداً فقط .. وارى وجهها بوضوح أمامي .. حتى الآن ..

ونظرت إليه في حذر :

- إنك لا تقصد ..

- بل اقصد ...

وفجاة ... جذبها .. وانهضها من مكانها .. وسار معها حتى اوقفها أمام مرآة كبيرة في الردهة .. وأردف :

- انظري .. ها هي ذي ..

حملقت "كليم" إلى صورتها في المرآة .. وذهلت . كانت عيناها تومضان بوميض الحب الساحر .. وكان وجهها مستديراً كالقمر.. والحمرة تصبغ وجنتيها كقطع من الخوخ الناضج ..

وصرخت :

- لست انا تلك .. ما الذي فعلته بي أيها الساحر ؟ ..

وضحك "نايك"

- الم اخبرك ؟ ها هي ذي الحقيقة جلية ..

وهمست :

- إنني ابدو مختلفة.. مختلفة تماماً ..

ضحك .. وقال :

- لو داومت على ذلك يا امراة .. فإنني لست مسؤولا عما سيحدث . وفي الحقيقة ، فإن الوميض المتوهج المشع من عينيك .. سيجعلني قطعاً اتحطم إلى فتات .. ثم احترق .. واستحيل رماداً.. ابتسمت .. والقت بنفسها بين ذراعيه ..

وتمتم :

- إن كل شيء خيالي .. مفاجئ .. وسريع ..

واومات :

- اعلم .. اعلم هذا تماماً .. ولكن هل يهم ذلك فعلاً ؟

- "كليمانسي" .بحق السماء . إنني لست واثقاً بانه .. يمكنني .. ان.. واغمضت عينيها .. وقالت :

- هل تصدقني لو اخبرتك انني لم اشعر بهذا من قبل تجاه اي رجل في حياتي ؟

واخرسها بقبلة ..

ثم تملصت منه .. وهمست :

- إنني .. إنني اعني .. منذ حياتي مع "إيفان" ..

وقطب جبينه ::

- ومن "إيفان" هذا ؟

- لقد قابلته في الكلية .. لقد كان طموحه ان يكون مصمماً للجرافيك..

وران الصمت طويلاً بينهما ..

واخيراً سالها :

- واين هو الآن ؟

- لقد ذهب ليتسلق "كرينجورم" ، وسقط وتوفي في الحال .. وكان في الواحدة والعشرين من عمره ..

- كما كنت انا كذلك في نفس العمر ..

وكان صوت "نايك" محايداً حين قال بصعوبة :

- "تراچيدي" جداً .. وهل كنت تحبينه يا "كليم" ؟

نظرت إلى السقف شاردة . وحاولت انتقاء الكلمات المناسبة ..

- لقد كنا صديقين يود كل منا الآخر .. كما اعتقد .. وكان محظوظاً لدرجة مكنته من الحصول على وظيفة في الحال ..

وعاد يسالها بحذر :

- ولكن .. هل احببته ؟

واحست بذراعيه القويتين تحيطانها .. وتمتمت :

- لقد كنت مغرمة به .. ولكن بنفس الطريقة التي احسستها تجاه "بنري" ..

وسالها :

- ومَنْ "بنري" هذا ؟

- شقيقي .. إنه جراح ..

وتنهّد "نايك" في هدوء .. واقترب منها ..

- وماذا عن الأمير الوسيم في الليلة الماضية .. ؟

آه يا ربي .. هل كان الوقت "الليلة الماضية" فقط ؟

واين كان وضعه في حياتك ؟

فكرت "كليم" طويلاً قبل ان تجيبه .. ثم قررت إن كشف الحقيقة افضل بالتاكيد .. واخبرته أن "هوجو" كان من ذلك الصنف من الرجال الذي ظنته مناسباً للزواج .. واردفت :

- إن شقيقتي تزوجتا .. وكل منهما لها اطفالها .. واحسست انني يجب ان اخطو خطوة نحو نفس الطريق الذي املت ان يكون مثل طريقهما .

- الم تشعري بالشفقة نحو هذا المسكين ؟

- إنه سرعان ما سيجد امراة تناسبة وادار وجهها نحوه :

- ولكن ليست مثلك .. لا توجد امراة مثلك .. إنك متفردة .. إن قالب صياغتك قد انكسر بعد صنعك يا "كليمانسي فوجان" .. - "نايك" ..

ولكن شفتيه اخرستاها ..

وكان الوقت منتصف الليل - عندما انصرف من المنزل .. ووصول سيارة الأجرة التي طلبها تليفونياً - هو الذي فرق بينهما ... وانتشل نفسه من بين ذراعيها وودعها .. وعندما انصرف أجبرت "كليم" نفسها على غسل الأطباق ، وتنظيم المائدة وتنظيفها ، كانما كانت هذه امسية عادية في حياتها .. وكانت تجلس في المطبخ شاردة وامامها قدح القهوة وقد برد تماماً دون ان ترتشف منه شيئاً عندما وصلت "إيما" إلى المنزل ..

ونظرة واحدة من عيني "إيما" إلى "كليم" جعلها تسرع وتتلقفها بين ذراعيها قائلة :

- الم تسر الأمور كما تمنيتها ؟

وفتحت "كليم" عينيها عن آخرهما :

- اوه .. بلى .. ولكنه لم يمكث ..

وتراجعت "إيما" إلى الخلف فجاة :

- هل تعنين انه قد حضر واكل وشرب ، ثم قال وداعاً ؟

- لا .. لا .. إنه انصرف حوالي الثانية عشرة

- الثانية عشرة ؟

- نعم ..

جلست "إيما" فجاة على اقرب مقعد وهتفت :

- يا عزيزتي . طوال حياتي معك لم ارك ملهوفة هكذا .. ماذا كنت ترغبين اكثر من ذلك .. وقد مكث معك حتى منتصف الليل ؟ اوه .. يا حلوتي ..

- نعم . هل تودين بعض القهوة ؟

- نعم .. وسادة من فضلك .. إنني في صدمة .. وضحكت "كليم"

- وماذا يصدمك ؟ .. الم تقضي معظم اوقاتك مع "هاميش" ؟ و"جين" تفعل ذلك ايضاً مع "دون" ..

واشارت "إيما" .. إن الرجلين اللذين نتحدث عنهما يحمل كل منهما لقب "خاطب" و"زوج المستقبل" .. وكل منهما قد قضى فترة معقولة من الوقت ليدرس طباع خطيبته .. واختتمت "إيما" حديثها قائلة :

- يبدو لي ان هذا الـ"نيكولاس" قد ادرك بالفعل اي نوع من النساء انت.. بتفردك .. وتميزك ووضعت "كليم" قدح القهوة امام "إيما".

- نعم .. لقد قال ذلك فعلاً ..

وشهقت "إيما" :

- اوه .. "كليم" .. كوني حذرة ...

- لقد فات الأوان للحذر .. إنني اريد مثل ما لدى شقيقتي .. واعتقد

ان "نايك" مناسب تماماً ..

وكانت نبرة الثقة في صوتها بلا جدوى لتزيل القلق من روح "إيما" التي بدت مصدومة جداً لسلوك "كليمانسي"

واضافت "كليم" بهدوء :

- لقد اتصلت بـ"روبينا" بعد انصراف "نايك" .. بالمناسبة ..

- بعد منتصف الليل ؟ ..

- على أية حال ، فإن "روبينا" طائر الليل .. لقد اخبرتها انها حالة طارئة .. واريد إجازة .. لم احصل على إجازات من فترة طويلة .. لذلك طلبت منها ان آخذ الأسبوع التالي إجازة حتى تكمل الإجازة التي طلبتها من قبل لامضيها في اسبانيا ..

- أرى ذلك .. وهذا الـ "نايك" .. الا يشتغل في شيء ؟

اخبرتها "كليم" عن الحادث .. ، وعن الكتاب الذي يؤلفه .. ثم ربتت على خدها وطلبت منها الا تنزعج او تقلق .. وذهبت إلى فراشها واستلقت عليه شاردة .. ترقب ضوء القمر .. وتعود بافكارها إلى ضوء القمر في الليلة الماضية .. لقد كان من الصعب جداً عليها أن تصدق ان اربعا وعشرين ساعة مضت منذ لقائها بـ"نايك" وانقلاب حياتها راساً على عقب .. استيقظت "كليم" في الصباح التالي مبكرة على صوت "إيما" التي وقفت بجوار سريرها تقول :

- تليفون ! ..

وانصرفت "إيما" عائدة إلى الحمام ونهضت "كليم" من سريرها بسرعة .. واخذت تعدو تجاه التليفون .. والتقطت السماعة واتاها صوت "نايك" .

- صباح الخير .. يا فخامتي ..

صباح الخير ..

- اثق بانك نمت جيداً ..

- أكيد ... وضحك ..

- إن فكرتي ان التقطك اليوم قبل ذهابك للعمل .. هل يمكن ان تاتي

لزيارتي اليوم يا عزيزتي ؟ .. فمن الآن فصاعداً اريدك لنفسي..

وببطء قالت "كليم" :

- عظيم .. متى يمكنني المجيء ؟

- ما الوقت المناسب لك ؟

- ليس قبل العاشرة ..

- العاشرة .. يا ربي "كليمانسي" !

- العاشرة هذا الصباح .. لو رغبت في ذلك .. إنني حصلت على إجازة من عملي بعض الوقت ..

وتنهد "نايك" .

- جنية ! .. اجعلي ذلك التاسعة إذن ..

- لا .. هناك إشارات مرور كثيرة ..

- استقلي "تاكسيا" .. وسادفع ..

وصممت :

- ساكون هناك في العاشرة - احتاج إلى الوقت لكي ارتدي ملابسي..

- ارجوك .. لا مزيد من الجمال .. إن الشخص الفقير المسكين لن يمكنه الحصول على المزيد ..

- اراك فيما بعد ..

وضعت "كليم" السماعة .. وابتسمت لـ "إيما" التي خرجت من الحمام تنظر إليها في ذهول غير مصدقة ، تاركة إياها ، ودلفت مسرعة إلى المطبخ .. قائلة :

- اعتقد ان هذا كان "نايك" هل تودين قهوة ساخنة يا "كليم" ؟

- نعم .. من فضلك ..

- ولكنني قلقة يا "كليم" ..

- علي .. لا داعي للقلق .. يمكنني التصرف جيداً يا "إيما" .. إنني اعلم انه مكتوب علي ان اقع في الحب مرة واحدة في حياتي قبل أن أموت .

نظرت إليها "إيما" قائلة :

- بالتاكيد .. ولكن ماذاوجدت في هذا الرجل ؟

- وجدته مختلفاً عن سواه من الرجال ؟

- لا توجد لدي أدنى فكرة .. ولكن هذا ما اريده من وسط الجميع ..

زمجرت "إيما" واستعدت للانصراف إلى عملها في المزرعة التي تعمل بها كسكرتيرة هي و"جين" وهي تقول :

- لقد فات الوقت الذي يجب أن اقول لك يا "كليم" كوني فتاة حسنة .. ولكن يمكنني أن اطلب منك ان تكوني حذرة ، وتعتني بنفسك ..

ضحكت "كليم" كثيراً .. واستلقت على مقعد امام المائدة .. وتناولت فطورها بنهم قبل ان ترتدي ملابسها وتستعد لمقابلة "نايك" . وأوصلها التاكسي امام منزل فيكتوري كبير في شارع هادئ "بيارسون جرين" ، صعدت "كليم" السلالم ومست جرس الباب باصبعها برقة .. فتح "نايك" الباب وجذبها للداخل معانقاً إياها وعندما اطلقها .. صرخ.

- غير ممكن .. كلما تركتك ثم عدت إليك ، وتفرست ملامحك .. أوقن بشدة أن هذا ليس عدلاً .. وتفحصته "كليم" بدورها :

- إنه مجرد فستان للصباح فقط يا "نايك" .. كان يبدو منتعشاً هذا الصباح .. وقالت :

- إنك رائع اليوم يا "نايك" ..

- أوه .. أوه "كليمانسي" .. إ نك شيء خاص جداً .. وجالت بعينيها في أرجاء منزله وطلبت إليه ان يريها حجراته .. وبدا على المنزل كل معالم الراحة ، اكثر من النمط العصري ، أو الكلاسيكي فهناك سجاد فاخر .. وحوائط ملصق عليها ورق حائط جميل اللون وهادئ جداً ..

والكتب في كل مكان .. والتسجيلات المتعددة مما ينبئ بمنطقة حياة عملية هادئة ..

وقال "نايك" :

- فليساعدني الله .. إنني لا أصدق انك معي بالفعل .. إنها معجزة

المعجزات .. مازلت لا استطيع ان افكر في اي شيء آخر .. ورمقته "كليم" في حنو :

- وسارت معه إلى الحديقة الخلفية للمنزل .. وهتفت في سعادة:

- إن المكان جميل يا "نيكولاس" .. دعنا نتناول غداءنا هنا ، تحت أشعة الشمس .. كرحلة خلوية .. وبالمناسبة إنني حرة حتى آخر الاسبوع .. ووافقها "نايك" على اقتراحها .. ووضع كراسي ومنضدة واسعة على الحشائش .. وبعد لأي ذهبا معاً للتسوق واشتريا فخذة ضان كبيرة لشيها في الحديقة .. وخبزاً وبعض الخضراوات لعمل السلطة الخضراء وضحكت "كليم" في طريق عودتها إلى المنزل :

- هذا يكفي تماماً .. للحصار ..

ضحك وهو يفتح باب المنزل ويدعوها للدخول :

- إن فكرة "الحصار" تروقني جداً .. لو كنت انا وانت معاً داخل الحصار ..

ووضع قطعة من الفراولة بين شفتيها .. واردف :

- أتعلمين يا انسة "فوجان" .. ان هذا ممتع جداً .. لقد احببت لعبة المنزل معك ..

- عظيم .. إذن أعد هذا البيض .. يجب سلقه الآن فوراً .. وكانت متعة ان ياكلا معاً في الهواء الطلق .. ويستمتعا بحمام الشمس..

وعندما اقتربت الشمس من المغيب .. نهضا يدلفان داخل المنزل.. وجلسا يتناولان العصير في هدوء وسكينة .. وصممت "كليم" ان تجعله يحدثها عن حياته .. بكل تفصيلاتها واتسعت عيناها بدهشة وهي تستمع إليه في شغف .. ثم التمعت الدموع في عينيها وهو يقص عليها رحلاته لاستطلاع الأخبار إلى "كمبوديا" كمراسل صحفي في اثناء اندلاع نيران الحرب .. وفي "افريقية" .. وفي "خليج هرموز" .. وقال باسى :

- لقد تمنيت أن اذهب إلى "فالكلاند" .. ولكن لم تسنح الفرصة امامي .. وفزعت "كليم" لمجرد فكرة انه كان يواجه الخطر في كل مكان

يذهب إليه .. وسالته في خوف :

- والآن .. هل ستمكث في هذا البلد من الآن فصاعداً .. ام ماذا ؟

- ربما .. إن هذا يعتمد ..

- على ماذا ؟

- على ما أبدا فيه هنا ..

- تقصد الكتاب ؟

ثم رمقها طويلاً .. وقال :

- هذا .. وأشياء أخرى .. ثم ابتسم :

- والآن .. ماذا تودين أن تفعلي هذا المساء ؟

ولم تكن "كليم" تخطط وتهتم لما تفعله .. طالما بقيا يفعلان ذلك معاً .. واصطحبها "نايك" إلى مطعم إيطالي في طريق "فولهام" لتناول العشاء .. هذا المكان الذي بدا أن "نايك" معروف فيه .. حيث إن العاملين والزوار قد أتوا إلى مائدتهم لتحيته وليقدمهم إلى "سيدته الجميلة" وبعد لأي رافقها "نايك" ممسكا بيدها .. وظلا يسيران خلال الشوارع في الصيف الساخن .. ووصلا إلى منزلها في "بوتني" .. ودعته "كليم" للدخول قائلة :

- إنني أود أن تقابل .. الرجل الذي .. الذي قابلته في ضوء القمر .. ونظر إليها متسائلاً :

وكتمت أنفاسها .. كادت تقول "الرجل الذي أحبه" ولكنها خشيت من شيء ما .. على الرغم من أنها تشعر في أعمق أعماقها أن "نايك" هو هذا الرجل الذي حلمت به طوال عمرها .. وتمنته بشدة .. وودت أن تربط حياتها بحياته .. نعم إنها الحقيقة..

تقابلت "إيما" و "جين" مع هذا الرجل لأول مرة .. وقالت "إيما" مرحبة:

- إذن فانت الوحش الشهير .. الم نتقابل في مكان .. في مكان ما .. إنك تبدو مالوفاً .. وتقدمت "جين" مقاطعة لها :

- اهلا يا "نايك" .. انا "جين تايلور .. لا تهتم بتعليقات صديقتي

فإنها مشهورة بها .. وضحك "نايك" ..

والتفت حوله الفتيات يعرضن عليه سجائر .. وأقداح القهوة .. والعصير .. وابتسم في مرح شاركهن جلستهن في مودة .. وعندما حان وقت الانصراف .. حياهن بحرارة وطبع قبلة رقيقة على خد "كليم" مودعا إياها .. واعداً بالاتصال في الصباح ..

* * *

www.rewity.com

الفصل الرابع

ودفعت عطلة نهاية الأسبوع "كليم" بشدة لتعود إلى أرض الواقع .. قبل أن تستعد لذلك .. وتطفل عليها العالم الخارجي في صورة وكيل "نايك" .. الذي حادثه تليفونياً في مساء الخميس ، يذكره بميعاده مع الناشر في اليوم التالي .. وصرخ "نايك" وهو يقلب صفحات مفكرته :

- يا للعنة ! .. لقد نسيت ... نظرت إليه "كليم" في جزع وهي مسترخية على المقعد في ردهة منزله .. واستطرد :

- هل تدركين أنك جعلتني أنسى تماماً أي شيء آخر في الوجود .. غيري وغيرك ! بينما طوال الوقت هناك ضجة وواقع يتحرك .. يركل كل شيء .. ويعيده إلى أرضية الحقيقة وتنهدت "كليم" .

- هل هذا يعني أننا لن نقضي إجازة نهاية الأسبوع معاً ؟

- لا بالتأكيد ، ولكن لن يمكنني أن أبكر في الذهاب مثلما خططنا .. بكل وضوح .. هل يجب أن تبدئي مع الصباح ؟

اعتدلت "كليم" في جلستها .. وقالت :

- إنه عيد ميلاد والدي .. وقد وعدت والدتي بأن أكون هناك مبكرة

لأساعدها في إعداد الحفل ويمكنك أن تحضر مساء .. وقال باسى :

- لو رفضت الانتظار من أجلي على الأقل لتتأكدي انك تقدمين لي تعليمات تفصيلية ليمكنني أن استعد .. واتمنى لوالدك عيد ميلاد سعيداً ..

وابتسمت له :

- هل انت واثق بانه يمكنك القيادة طوال الطريق ؟

واستطردت :

- اركب القطار يا "نايك" ارجوك .. ويمكنني التقاطك بسيارة والدي في المحطة الجديدة ..

وهز رأسه :

- لا .. ساكون على ما يرام .. وفي طريق رحلتي بالسيارة يمكنني أن ارتدي نظارة سوداء بدلاً من الضمادة ولا توجد اية مشكلة بالنسبة لساقي الأن .

وتمتمت :

- حقيقي ؟ !

وقال :

- إذن ساقود السيارة ، وساكون في منزلكم عند وقت العشاء بالضبط

وابتسمت له "كليم" .. ابتسامة عذبة .. ومالت إليه تمس صدره بشفتيها في حنان .. ثم جالت أصابعها على خده .. وارتفعت حتى مست ندبة الجرح .. وضمادة عينه .. وعبثت أصابعها في الضمادة.. فانتفض وابتعد عنها ..

وشهقت "كليم" .. ورنت إليه في عتاب قائلة :

- ارفع الضمادة .. ارجوك .. دعني ارعينك ..

- لا ..

- بهتت ..

- لماذا يا "نايك" ؟

- إنها كئيبة ..

- لا شيء يهم .. لقد رايت الندبة التي في ساقك .. ولن تكون عينك أسوأ .. وزمجر .. وتراجع إلى الخلف ... وران الصمت بينهما .. ثم قال أخيراً :

- هناك بعض الأشياء الخاصة .. التي يحب الإنسان أن يحتفظ بها لنفسه .. اتسعت حدقتا عينيها .. وتمتمت :

- إلى تلك الدرجة يا "نايك" ؟ .. إنني وانت روح واحدة .. ولا يوجد بيننا أسرار ..

- أحياناً .. تكون هناك بعض الأشياء الغامضة .. والعزيزة على النفس .. جزعت .. واشاحت بوجهها عنه .. ولفهما الصمت.. وتلاحقت انفاسها .. كانها تعدو .. وتعدو ..

اقترب منها .. وداعب خصلات شعرها في رقة .. وزفر .. نظرت إليه في عتاب .. والم .. واخيراً .. تنهد .. ومست أصابعه الضمادة .. ورفعها ببطء شديد .. ثم بدت عينه ، وحولها اثار جرح عميقة .. وجفنها غير مغلق تماما .. فاقتربت منه .. وجذبت راسه تجاهها .. وطبعت قبلة حانية اسفل عينه .. بكل الحنو .. والحنان.. وابتسم ..

- هل أراحك ذلك ؟

انفرجت شفتاها .. وتمتمت :

- ليست كئيبة ابداً .. يا "نايك" ..

- عيد ميلاد سعيد يا بابا ..

ابتسم الدكتور "هاري فوجان" بحرارة لابنته التي أسرعت إليه خارجة من المحطة الجديدة في المساء التالي فاحتواها بين ذراعيه وقال :

- تبدين في أتم راحة واسعد حال يا حبيبتي .. إنك فتاة مختلفة تماماً عن فتاة نهاية الأسبوع الماضي .. لقد كانت والدتك قلقة عليك جداً ..

جلست "كليم" بجواره في السيارة .. وتنهدت ، بينما كان والدها

يقود السيارة في اتجاه المنزل .. وقالت :

- هل ماما دهشة لانني دعوت شخصاً آخر في نهاية الاسبوع..

عض الدكتور "فوجان" على شفته باسنانه ، وقال :

- إنها منزعجة إلى حد ما .. وانا كذلك .. كيف يكون لدينا "هوجو" في الاسبوع الماضي .. ثم شخص آخر في هذا الاسبوع!

ظلت "كليم" تشرح لوالدها الموقف باستفاضة ، وهو يستمع إليها في صبر وتركها تفرغ كل ما في جعبتها .. وقال اخيراً عندما صمتت ابنته :

- هل هذا يعني انه في اواخر اعوامك الثمانية والعشرين تقعين في الحب؟

اومات براسها ، وابتسمت :

- نعم .. اخيراً ادركت ما كانت تعنيه "كيت" و"شاتي" عن التعرف على الرجل الحقيقي الذي وجدته اخيراً وهزت راسها في نشوة .. ثم اردفت:

- واخيراً وجدته يا والدي .. إنني أعتقد انه لا يوجد شخص آخر في الدنيا يجعلني .. يجعلني سعيدة .. مثل "نايك" ..

- ووالدتك ايضاً تعتقد ذلك .. وهي ستسعد حقاً ..

- هل تظن ذلك ؟

ورنا إلى وجه ابنته القلق مبتسماً في عطف .. وقال :

- دعيني اقل : إنني مشتاق لمقابلة "نايك" .. هذا واسرعت "انجريد فوجان" لتلقي بنفسها بين ذراعي ابنتها ، وهي خارجة من المطبخ ، لقد رات هذا البريق الوضاء من قبل .. في وجهي ابنتيها الكبريين وفي خبرتها الشخصية عندما وقعت في غرام والدهن .. وامطرت ابنتها بالاف الأسئلة القلقة عن "نايك" .. هذا.. وطوال المساء ساعدت "كليم" والدتها في إعداد حفل عيد ميلاد والدها .. وهي في نشوة منتظرة قدوم "نايك" .. وشرحت لها السيدة "فوجان" : إنهم الأربعة فقط الذين سيحتفلون بعيد ميلاد والدها .. فـ "كيت" وزوجها مازالا يرعيان

ابنيهما المصابين بالحصبة الالمانية".. وكذلك زوج "شاتي" .. "لويز" مشغول جداً في الفندق الذي يعمل به في اسبانيا .. وسالتها "كليم" :

- وماذا عن "بنري" ؟

- لسوء الحظ لديه "نوبتجيه" في المستشفى في عمليات جراحية مهمة .. ضحكت "كليم" ..

- وماذا ياكل هذا الصبي ؟

زمجرت والدتها :

- إن هذا الذي تطلقين عليه اسم "الصبي" فقط يصغرك بعام او عامين .. وبالمناسبة ما عمر هذا الـ "نايك" ؟

- لست ادري .. ربما في الثلاثينات من عمره .. عموماً فإنني لم اساله .. وسالتها والدتها بعض الأسئلة عن عائلة "نايك" ومستواه الاجتماعي ونشاته : ضحكت طويلاً عندما ادركت جهل ابنتها بكل ذلك.. وسالتها :

- وما الذي تحدثتما فيه طوال الأسبوع يا طفلتي ؟

ومضت عينا "كليم" في سعادة .. وقالت :

- عن نفسينا رائع .. اليس كذلك ؟ .. طوال تلك الفترة التي استغرقت اسبوعاً .. لم ادرك قبلها قط أن "نايك" يعيش تلك الحياة .. والآن لا يمكنني تخيل حياتي بدونه .. ورفعت السيدة "فوجان" حاجبيها في دهشة :

- إن ذلك يا "كليم" لم يستغرق وقتاً طويلاً للتفكير فيه وتقرير ذلك .. نظرت "كليم" إلى عيني والدتها المستفسرتين ، وقالت :

- إنني ادرك ذلك منذ الدقيقة الأولى التي عرفته فيها ..

- مثلما فعلت "شاتي" و"لويزا" - ثم ضحكت والدتها وهزتها برقة :

- اذهبي واغتسلي واستبدلي ملابسك يا حبي .. فلو كانت ذاكرتي تخدمني فعلاً ، فإن حالة الحب تجعل المراة تهتم بجمالها واناقتها ، وتجعل وجهها يشع بريقاً وجذلاً .. ما تزال امامك ساعة فقط قبل حضور "نايك" .. هيا .. تحركي ..

www.rewity.com

رن جرس الباب بعد نصف الساعة فقط .. وكانت "كليم" قد انتهت من ارتداء ملابسها ، ووضع مساحيق التجميل على وجهها .. وكان والدها يسترخي في الردهة بجانب والدتها وهما مستغرقان في حديث طويل .. واسرعت "كليم" تهرول في جنون لتفتح الباب .. واحتقن وجهها عندما وجدت امامها بدلاً من ذلك الرجل الطويل الوسيم .. وجهاً آخر اكثر سمرة منه .. ويرتدي حلة السهرة في اناقة .. وتتعلق بذراعه فتاة رائعة الجمال لها نفس شعر "كليم" وملامحها .. ولون عينيها .. وصرخت "شاتي" :

- مفاجاة .. يا "كليم" .. واندفعت تعانق شقيقتها بحب وحنان ، وتقبل توءمتها في اشتياق ، بينما اسرع "لويز" يجذب زوجته ويندفع نحو "كليم" يقبل وجنتيها في اخوة عميقة .. واردف :

- يا للسماء ! .. طوال هذا الوقت نسيت تماماً كيف تشبهان بعضكما جداً .. حتى شاهدتكما معاً اخيراً .. وجذبته "شاتي" قائلة في مرح :

- دعنا من هذا .. ثم حملقت إلى وجه "كليم" وصرخت :

- إذن .. من هو هذا ؟

- من ؟

- الرجل الذي اضاء عينيك ببريق السعادة .. يا طفلتي وانخرطت التوءمتان في حديث شيق .. يفهمان رموزه واختزالاته.. واسرع والدها ووالدتها تجاههم .. يبتسمان في سعادة .. للمفاجاه السعيدة غير المتوقعة لحضور "شاتي" وزوجها وشرح "لويز" ان اطفالهما في دور النقاهة وتركوهم في رعاية ابنة عمه "ميلا جريتا" وزوجها "جوان كارترز" في غرناطة ليتمكنا من الحضور لتهنئة والد "شاتي" .. وضحك "لويز" :

- عموماً فإن هذا لن يستغرق طويلاً ... لقد وعدتهم بالعودة بعد يوم واحد او بضع ساعات ..

وقبلا والد "شاتي" متمنين له عيد ميلاد سعيد ..

جلست بينهم "كليمانسي" ونسيت تماماً مرور الوقت .. ولكن عندما ذهبت والدتها للمطبخ لإحضار حلوى عيد الميلاد لبدء الحفل.. عادت "كليم" إلى ارض الواقع مدركة ان "نايك" لم يصل بعد . وان الوقت قد تاخر كثيراً على حضوره .. وابتسمت "شاتي" عندما نظرت إليها مستفسرة .. وقالت "كليم" في ضحكة مفتعلة : - إن "نايك" قد تاخر قليلاً . عما توقعته إنها إشارات المرور في يوم الجمعة كالمعتاد .. كما افترض ..

ولكن بعد ساعة من ذلك عندما لم يمكن ان يتاخر بدء الحفل اكثر من ذلك .. كانت "كليم" في قمة انزعاجها وقلقها وتركت الجمع المحتشد ونهضت :

- سوف اتصل بمنزل "نايك" .. وذلك في حالة .. ولكن تليفون "نايك" لم يجبها .

وعادت تفتعل المرح لتشارك الاخرين الحفل :

- إنه لا يجيب .. ربما إنه في طريقه الآن .. وجلست معهم متجاهلة نظرات الرثاء المستفسرة من العيون التي ترمقها .. وصممت الا تفسد حفل عيد ميلاد والدها .. وتشاغلت في الثرثرة مع الموجودين ، عن اطفال شقيقتها .. واخبارهم .. وقالت في مرح مشيرة إلى توءمتها الحامل :

- صبي هذه المرة .. كما اظن .. وربت "لويز" على كتف شقيقة زوجته، وقال :

- إن هذا لا يهم .. صبي .. او فتاة .. وما يهمني فقط ان زوجتي تضع بالسلامة...

ورمق الجميع "كليمانسي" بنظراتهم .. مشفقين عليها لاتضاح حقيقة ان "نايك" ليس موجوداً بينهم وطوال الأمسية .. تظاهرت "كليم" بالمرح والبهجة .ولكن عقلها كان يدور ويدور .. وتقلق روحها حقيقة لتاخر "نايك" فإلى اين ذهب ؟ ربما صدمته سيارة .. او .. او .. ثم وبخت نفسها .. لا .. إنه لايزال حياً .. ولكن ماذا قد حدث له بحق

السماء ؟ . لماذا لم يتصل بها تليفونياً على الاقل ليعتذر لها ؟ ...

واخيراً .. استأذنت من الموجودين واتجهت إلى حجرة مكتب والدها لتحاول الاتصال من جديد بـ"نيكولاس" وتلاحقت انفاسها بشدة عندما اتاها صوته العميق عبر اسلاك التليفون

- "نيكولاس" ؟ إنني "كليمانسي" . يا رباه .. ماذا حدث ؟ .. هل انت بخير يا عزيزي ؟ وقاطعها بصوت جامد متحجر :

- نعم . أو ربما يجب أن اقول : إنني في حالة جيدة كما هو المتوقع..

- هل حدث شيء ما خطا على الغداء ؟ لقد كنت مخبولة طوال المساء يا "نايك"..

- وانا كنت مخبولاً طوال الاسبوع .. ولكنني لم اعد كذلك .. في الحقيقة يمكنك القول : إنني في كامل وعيي أخيراً .. إذن دعينا نقل هذا في هدوء .. يا عزيزتي .. لقد كان هذا متعة كبيرة .. ولكن بوضوح.. مجرد واحدة من تلك الاشياء.. كما تقول الاغنية .

ارتعشت ركبتا "كليمانسي" .. وخارت قواها . والقت نفسها على اقرب مقعد والسماعة مازالت بين يديها ، مثبتة على اذنها .. وبدا أن دماغها قد تجمدت . وهي تحملق إلى الفضاء .. عبر زجاج النافذة .. وتتساءل : هل هذا كابوس ؟ .. لو كانت محظوظة جداً ، لافاقت وعرفت أن طوال الأسبوع الماضي كان مجرد حلم .. وانتهى .

وسالته في حذر :

- ما الذي تعنيه بالضبط ؟

ضحك "نايك" .. ضحكة غريبة متهكمة :

- لقد انتهى.. اختفى .. كالسراب .. إنك فتاة ذكية .. يا "كليمانسي".. إنك تدركين تماماً ماذا اعنيه .

كانت "كليم" تدرك ذلك .ولكن لا يمكنها تصديق الحقيقة .. هل هذا هو الرجل الذي قبلها برقة هذا الصباح قائلاً إلى اللقاء ؟ هل هذا .. هو .. الحب ؟ .. كيف يجرؤ على قول :

إن كل شيء بينهما قد انتهى .. ربما انها لم تسمعه جيداً .. وقالت مرتجفة :

- هل تقول : إنك لم تعد تريدني يا "نايك" ؟

وبقسوة قال :

-لا .. مازلت اريدك .وربنايساعدني .. ولكنني ساحتوي هذا في حينه .. لا تخشي شيئاً ... هناك نساء كثيرات في العالم .. ولكن طالما اهتممت انت وانا بالموضوع .. فها هو ذا . باختصار.. ومن الآن فصاعداً .. ابتعدي عني فقط .. واغلق سماعة التليفون..

وبعد فترة طويلة .. وضعت "كليم" سماعة التليفون في ذهول .. ونهضت تسير ببطء نحو الباب .. وانفتح الباب فجاة قبل أن تلمسه.. ووقفت "شاتي" مصدومة تحملق إلى شقيقتها في جزع.. والقت بذراعيها حول عنق شقيقتها وهي تصرخ في نحيب: - أوه .. ياربي .. "كليم" . يا حبي ..

وبدات اسنان "كليم" تصطك في عنف .. كان وجهها شاحباً للغاية .. والملامح الجميلة بدت جامدة في ذهول ..

كانت العيون متحجرة بين جفنيها.. تابى أن تجري ..

امسكت بها "شاتي" وجذبتها برفق إلى الخارج .. وصعدت بها السلالم لتصطحبها إلى غرفتها .. وتثاقلت خطوات "كليم"وبدت انها لا تستطيع السيطرة على توازنها ...

سارت بصعوبة .. وتمتمت ؟

- آه .. آسفة .. اشعر .. بتحسن ..

وصاحت "شاتي" :

- "لويز" .. بابا ..

واسرع إليها زوجها يقفز السلالم في جزع .. بينما كان والداها يسرعان إليهما من الردهة..

حمل "لويز" اخت زوجته بين ذراعيه بينما هرع الدكتور "فوجان" لياتي بحقيبته الطبية ويعدو خلف الآخرين إلى الحجرة التي كانت

"كليم" تحتلها مع "شاتي" منذ طفولتهما ..

وقال الدكتور "فوجان" :

- إنها في صدمة عصبية .. ماذا حدث بحق السماء ؟ ..

وقالت زوجته شاحبة :

- لا داعي لذلك الآن ..

واسرعت إلى المطبخ لتملأ براد الشاي بالماء المغلي .. بينما كانت "شاتي" بجوار شقيقتها تحتويها بين ذراعيها .. جالسة معها على السرير ..

وفحص الدكتور "فوجان" ابنته بعناية ..

ثم احضر بعض الاقراص من حقيبته ...

- اريد ماء ..

وهرع "لويز" ليملأ كوب الماء ويقدمه له ..

ووضعت "شاتي" قرص الدواء بين شفتي "كليم" ثم اقتربت بكوب الماء تسقيها في ود .. وعطف

واستدارت "شاتي" تبتسم لوالدها مشجعة :

- كل شيء على ما يرام يا والدي .. ساعتني بها .. وظهرت "انفريد فوجان" تنظر إليهم في جزع :

واستطردت "شاتي" :

- ستكون على ما يرام يا ماما .. أرجوكم تركها معي ..

وبدت السيدة "فوجان" شاحبة مثل "كليم" تماماً .. ولكنها اذعنت لـ"شاتي" قائلة :

- نعم .. يا حبيبتي .. أعرف ذلك .. ولكن استدعياني فور حاجتكما لي ..

وبعد خروج السيدة "فوجان" من الحجرة ...

زفر "لويز" في ضيق .. وقال :

- إني أود لو اقتل هذا .. هذا الـ"نيكولاس وود" ..

واومات "شاتي" مرحبة :

- وانا ساساعدك ..

وقالت "كليم" في شبه إغماءة :

- إنني ما زلت اعيش . لا داعي .. لا داعي لاحتواء ما حدث ...

وصرخت "شاتي" :

- ماذا حدث ؟ .. هل تحدث إليك ؟ .. ما الذي قاله "الوحش" لك ؟

وفتحت "كليم" عينيها بصعوبة .. ترمق الوجهين القلقين .. الجزعين عليها .. وببطء قالت :

- ليس الكثير واستطردت في ألم :

قال :

- ابتعدي عن حياتي ..

وابتلع "لويز" ريقه بصعوبة .. كانت عيناه تشعان بالغضب الشديد..

وامسكت "شاتي" يد "كليم" تضغط عليها في حرارة .. وقالت : - هل اخبرك بالسبب ؟

بللت "كليم" شفتيها بلسانها .. وافتعلت ابتسامة .. وهي تتماسك .. وقالت :

- لا .. إن اليوم كان اول مرة نفترق فيه .. منذ التقينا .. افترض انه حصل على وقت ليفكر فيه .. وقت ليعيد تقديره للأشياء .. لست أدري..

احست بجفنيها ثقيلين .. وتمتمت :

- ما الذي اعطاه لي بابا ؟ .. إن لساني بدأ ينمل ..

- إلي بقرص مهدئ ..

فتحت عينيها بمجهود .. وقالت :

- أسفة .. إنني اشعر بانهيار .. لم اشعر بهذا الإحساس من قبل .. لقد ظننت انني اموت .

ونظرت إلى "شاتي" :

- اظن ان جزءاً مني قد مات يا "شاتي" ..

واحست "شاتي" بغصة .. ونظرت إلى زوجها في حب :

- أرجوك .. اذهب للفراش .. وسالحقك بعدما اتاكد من نوم "كليم" ..

مس "لويز" خد "كليم" في حنو . وربت على شعرها ثم قال :

- لا تحزني يا عزيزتي .. هناك العديد من الرجال في تلك الدنيا.. تعالي عندنا في "كابو فليز" العبي مع الاطفال ، وتمددي تحت اشعة الشمس ... وانسي كل شيء

ابتسمت "كليم" :

- اشكرك يا "لويز" ..

صحبت "شاتي" زوجها حتى الباب .. ثم عادت إلى "كليم" .. وابدلت ملابسها .. ومسحت على وجهها بانامل رقيقة ..

- أرجوك يا "كليم" .. لا تبتئسي ..

ابتسمت لها "كليم" .. وهي تتركها وتنصرف وما إن خلت "كليم" إلى نفسها .. حتى انفجرت باكية . وانسالت الدموع غزيرة من ماقيها كالسيل الجارف ..

الفصل الخامس

السيدة "روبينا كريشتون" إحدى الأرستقراطيات .. التي تمتلك مصنعاً للملابس ومجموعة محلات .. حيث تصمم وتصنع وتبيع الملابس الأنيقة .. وهي مشهورة لدى الطبقة الاجتماعية الراقية ..

تعرفت عليها "كليم" و"شاتي" في اثناء دراستهما بالكلية .. وبعد وفاة "إيڤان ريز" عادت "كليم" تتصل بها .. وقد تقابلت معها مصادفة في اثناء جلوسها في احد المطاعم تتناول قهوتها .. رحبت بشدة ودعتها للعمل معها ..

كانت "كليم" ايضاً مغرمة بتصميم الملابس الانيقة .. وكانت "روبينا" تحتاج إلى رفيقة لها في عملها .. وتمنت ان تقبل "كليم" عرضها وترددت "كليم" في البداية .. إن الحياكة بالنسبة لها مجرد شيء ارخص لصنع ملابسها الخاصة بدلاً من شراء الملابس الجاهزة .. وليست حرفة على الإطلاق .. ولكنها على الرغم من ذلك شيء تستمتع به .. ووجدت "كليم" نفسها في النهاية توافق على العمل مع "روبينا" .. التحقت بالعمل في مصنعها .. ونجحت في عملها واكتسبت ثقة

www.rewity.com مـرمـوريـة

عملاء "روبينا" ..

وذات يوم لاحظت "روبينا" وجه "كليم" الشاحب وجزعت ..

- ماذا ؟ هل اطلب لك قدحاً من الشاي او القهوة او اقراص الاسبرين؟

وابتسمت "كليم" :

- لا .. شكراً .. إنه مجرد إرهاق العمل .

بدت "روبينا" قلقة .. ولكنها كالمعتاد لم تمطرها بالاسئلة .. ولانت بالصمت ..

- حسناً .. يا عزيزتي .ماذا لوساعدت في صنع عدة فساتين للسهرة وفستان العروسة .. وآخر لوالدتها ؟

- عظيم .. انهمكت "كليم" في العمل وساعدها ذلك كثيراً وكانت "إيما" و"جين" ينتظرانها بالمنزل في "بوتني" بعد انتهاء يومها الحافل بالعمل.. وكان ذلك يساعدها اكثر .. ولم تثقلا عليها باستفسارات عن "نايك" الذي اعتبر ماضياً منغلقاً ..

وفي الليالي الطويلة .. كانت "كليم" تحاول النوم .. ولكنها على الرغم منها كانت تفكر فيه .. في هذا الرجل الذي بادلها الحب يوماً ما.. ثم ارسلها بعيداً عنه في اليوم التالي .. وفي البداية .. اقتنعت "كليم" أن قلبها قد تحطم .. ولكن مع الأيام استطاعت أن تقنع نفسها انه ما زال في جعبتها الكثير .. وعليها أن تطوي تلك الصفحة من حياتها .. وتستعد لصفحات اخرى جديدة .. ولا داعي لتدمير حياتها .. احياناً كانت تفكر في الرحيل من "بوتني".. بالتاكيد .. لانه مكان الذكريات .. ولكن شيئاً ما يغير رايها .. لماذا ترحل ؟ .. حتى لو تقابلت مع "نايك" يوماً ما .. إذن ماذا اكثر من ذلك ؟

كان برء "كليم" بطيئاً .. وكان الشفاء ياتيها بصعوبة ..

وذات مساء كانت "كليم" جالسة في حجرة المعيشة مع "إيما" و"جين".. وامامها جهاز الفيديو يعرض فيلماً شيقاً .. كان الفيلم ممتعاً جداً بالفعل .. وكانت "كليم" تحتاج إليه فعلاً لينسيها يوم عمل شاق

وحافل.. كانت "كليم" تضحك معهما وتستمتع بالفعل باحداث الرواية.. ثم ذهبت "كليم" تساعد "جين" في المطبخ تاركتين "إيما" امام التليفزيون بمفردها .وفجاة سمعتا صرخة .. اسرعتا إلى "إيما" لتستطلعا حقيقة الأمر .. وصرخت "إيما" :

- "كليم" .. انظري إلى هذا .. حملقت "كليم" إلى الشاشة .. بينما ظهرت سيدة تلقي باخر الأنباء في النشرة .. التي كانت مسجلة منذ عدة اشهر .. وسالتها :

- لماذا بحق السماء تشاهدين اخباراً قديمة ؟

قالت "إيما" وعيناها مثبتتين على الشاشة :

- لقد اتت بعد فيلم الفيديو .. انظري .. وانتقلت كاميرا الأخبار من الاستوديو إلى مكان موحل ، حيث يوضح معركة قوية ، وتبادل إطلاق النيران .. والناس تجري في كل اتجاه .. بينما يتعالى صوت المذيع لاهثاً كانما يجري كيلو مترات لانهاية لها .. .. وبذهول .. حملقت "كليم" إلى وجه المذيع إنه يبدو مالوفاً .. كان يرتدي قميصاً وبنطلوناً كاكي اللون ، بينما كان يصف الأحداث .. وكان وجهه متربا .. ولكن دون جروح او ندبات وكلتا عينيه كانتا طبيعيتين .. وكان هذا الوجه لا يمكن إغفاله .. وبصعوبة لم تستطع "كليم" استيعاب ما يقوله .. كانت عيناها مثبتتين على وجهه في دهشة .. حتى انتهى .. بقوله :

- هنا "نايك وود" .. لنشرة التاسعة مساء .. ثم انتقل البرنامج إلى الاستديو .. وقالت :

- هذا هو وقت انتهاء الفيديو .. ولكن هل رايت "نايك" ؟ .. هل كنت تعلمين عن ..؟

وامتلات عينا "كليم" بالغضب :

- نعم .. لقد رايته .. ولكنني لم اعلم شيئاً عن الباقي .. إن "نايك" لديه طبيعته في كتم ما يخصه بغموض .. إنه كان يعني ذلك.. اليس كذلك ؟ .. لقد اعتقدت انه محرر صحفي ..

وقالت "جين" :

- لا عجب ان شعرنا اننا نعرفه .. ربما اننا رايناه مئات المرات.. بدون تلك الضمادة على عينه إنه يبدو مختلفاً بدونها .. اليس كذلك ؟

والتقطت "كليم" الريموت كنترول من يد "إيما" واعادت شريط الفيديو من البداية على الاخبار بالذات واوقفته عند صورة "نايك" وهو يبدأ حديثه .. وحملقت إلى وجهه الخالي من الندبات .. والجروح بينما صديقتان تنظران إليه في ذهول .. وببطء قالت :

- إذن هذا هو معنى الشعور بالالفة الذي احسست به .. يالله ! واستطردت :

- لقد شعرت انه الرجل الذي اريده وانتظره طوال حياتي .. وطوال الوقت كان هذا لانه وجه على شاشة التليفزيون .. إن اسمه لا يعني شيئاً لانه قصير ومختصر .

التفت الفتيات حول اقداح الشاي .. وقالت "إيما" : لتغير الموضوع :

- ولكن متى سترحلين يا "كليم" لقضاء إجازتك في اسبانيا ؟

ابتسمت "كليم" ، ثم قالت :

- فور ان تحصل شاتي" و"لويز" على إجازتهما او على الاقل عندما يقل العمل لديهما .. وفي الحقيقة إنني افكر في إلغاء السفر.. لانني اشعر بتطفلي عليهما .. ثم انهت "كليم" تناول الشاي وقالت فجاة :

- ساطلب "شاتي" تليفونياً .. ولو قالت نعم .. فساحجز تذكرة بالطائرة إلى اسبانيا .. وسرعان ما استطاعت "كليم" إنهاء إجراءات سفرها ، والحصول على إجازة من "روبينا" التي قالت في عطف :

- اوافق يا عزيزتي على ان تعودي في الميعاد المناسب بعد انتهاء إجازتك .. واستمتعي بوقتك .. ولا تاسفي عما حدث ..

وعندما انهت "كليم" اعمالها عرجت على منزل والديها لقضاء عطلة نهاية الاسبوع .. وبعد يومين .. من اهتمام والدتها بها والنصائح التي امطرتها بها للعناية بنفسها .. عادت "كليم" إلى "بوتني" في مساء الاحد فوجدت "إيما" قلقة تذرع المكان .. جيئة وذهاباً .. تنتظرها على احر من الجمر .. وعندما راتها القت بنفسها بين ذراعيها وتمتمت

"إيما" :

- إنه هنا ..

ارتفع حاجبا "كليم" في دهشة :

- مساء الخير يا "إيما" .. وشكراً .. لقد قضيت عطلة نهاية الاسبوع في راحة .. يا "إيما" .. ولكن من الذي هنا ؟

إنه نايك .

شحب وجه "كليم" .. واسرعت تختبئ وهي تلهث :

- يا للعنة ! .. ما الذي يريده ؟

تنهدت "إيما" متعجبة :

- ان يراك بالتاكيد ..

جلست "كليم" على أول السلم ، وظنت ان كل شيء قد انتهى بعد اسابيع من البؤس والحزن والقلب المحطم.. والليالي الكئيبة المؤرقة .. ها هو ذا رد فعلها للنبأ ، يعني انها ما زالت متاثرة بجراحها .. وببطء قالت :

- شيء عظيم جداً .. إنني سارحل .. إذن .. اليس هذا صحيحاً؟ لانني بالتاكيد لست راغبة في رؤيته .. واسرعت تهرول صاعدة إلى حجرتها ممسكة حقيبتها .. وارتبكت "إيما" .

وفجاة سمعت "كليم" طرقة على باب حجرتها وارتجفت منتفضة.. ولكنها كانت "إيما" . وكانت تبدو بائسة جداً ..

- إنه "نايك" .. ولا يريد الانصراف . ودفعت "كليم" صديقتها برقة:

- أوه - الا يريد ؟

وخرجت من حجرتها هابطة الدرجات بسرعة .. كانت عيناها تبرقان وهي تحملق إلى الرجل الذي يرمقها .. وكان يبدو متعباً .. وانحف عما سبق والضمادة السوداء كانت الآن مختفية ، وحل محلها نظارة قاتمة اللون تخفي بنجاح كل آثار الجروح والندبات حول عينيه .

وقال بهدوء .

- اهلاً يا "كليمانسي" .

ووقفت "كليم" منتصبة .. في منتصف السلالم وبحدة قالت :

- لماذا انت هنا ؟

كانت تشوب صوته بحة كما كان متردداً ، كما لوكانت ملحوظتها قد المته طويلاً ..

لانني لم استطع البقاء بعيداً عنك .. وتمالكت "كليم" نفسها ، وقالت بصوت صاف :

- وهل هذا من المفروض أن يهمني في شيء ؟ واستطردت :

- كما اتذكر .. فانت الذي طلبت مني أن ابتعد عن حياتك .. وهانذا قد ابتعدت .. وقال مرتبكا .. مدركاً وجود "إيما" خلفه ..

- لقد كنت غائباً عن وعيي .. وتعتلج بداخلي كل احاسيس الغيرة .. عندما طلبت منك ذلك واستطرد :

- انظري .. الا يمكننا الانفراد بالحديث ؟

- كلا ..

وتراجع إلى الخلف كانما فوجيء برفضها :

- "كليمانسي" .. وقالت ثائرة ببرود :

- ارجوك ، اذهب عني .. لو كان لديك أية اعتذارات من اجل .. من اجل إفساد عيد ميلاد والدي .. فهي مقبولة جداً .. لو كانت في وقت مضى - ولكن فات الوقت ..

رفع نظارته عن وجهه ونظر إليها :

- لقد كنت في المستشفى .. لقد شفيت عيني .. انظري .. ونظرت إليه بلامبالاة :

- هانذا ارى .. بلاشك أن ذلك كان ضرورياً .. بسبب نمط حياتك .. ارتعشت شفتاه .. واعاد النظارة إلى وجهه :

- إذن فانت تتذكرين اين رايتني من قبل .. هانذا "نايك وود" .. مذيع التليفزيون .. وسالته ..

- ولماذا تعتقد انه من المهم إخفاء الحقيقة ؟

وقطب حاجبيه :

- قد تجدين هذا صعباً .. لتصديقه .. ولكن النساء تعجبهن مجرد فكرة ان تظهرن مع شخص ما .. مثلي اعني .. لان وجهي يظهر في التليفزيون ..

- حقيقي ؟

واصطكت أسنانه :

- ولكن لا واحدة منهن جذبتني إليها ..

- لقد اخطات في اختيار الصحبة .. واوما :

- إنك على حق .. ضغطت "كليم" على اسنانها :

- مما يجعلني اعتقد انك تعدني واحدة من القطيع .. وهز "نايك" راسه :

- لا .. وكما قلت من قبل .. عدة مرات . إنك متفردة .. ولو انني لم اذكر لك من قبل طبيعة عملي .. إلا انه من أجل انني اردتك ان ترغبي في "نايك وود" الرجل .. وليس المذيع التليفزيوني المشهور..

- إنني بالفعل لا اهتم عمن تكون .. كان لدي الوقت لافكر من جديد منذ آخر مرة رايتك فيها وقد قررت ان التاثير الأول مهم جداً على الرغم من كل شيء .. ولو ظللت افكر فيك .. والذي ليس يحدث في الغالب فإنني ميالة للتفكير في "الوحش" .

واستدارت لتصعد لغرفتها .. ولكنه استوقفها بحدة :

- اخبريني .. من كان هو يا "كليمانسي" ؟

وحملقت إليه مبهوتة :

- من الذي تتحدث عنه ؟

- الرجل الذي كان يقبلك في تلك الليلة .. ثم امسك بكتفيها وهزها بعنف :

- يجب ان اعرف .. ستقتلني تلك الحقيقة .. من هو بحق السماء ؟

وجذبت "كليم" نفسها مبتعدة عنه .. ونظرت إليه بازدراء ..

- إنك مجنون .. او تخلط بيني وبين فتاة اخرى .. إنني لا اتجول ، لاوزع القبلات على الرجال .. وبوقاحة قال :

- ربما إن سلوكك معي يدفعني لهذا التفكير .. وشحب وجهها:

- اخرج .. الآن .. وامسك برسغيها وجذبها نحوه ، وبحدة قال:

- ليس قبل ان تخبريني .. من الذي كنت تقبلينه تلك الليلة في محطة البنزين ؟

أحست "كليم" بالرعب ، وحاولت التملص منه وصرخت :

- "إيما" .. استدعي الشرطة .. اخبريهم ان هناك رجلا اقتحم علينا المنزل .. وانه يهددني .. ترك "نايك" يديها وبالم قال :

- إذن فانت ستطبقين عليّ الإجراءات القانونية ؟

وحملقت إليه وهي تسوي خصلات شعرها المتهدل :

- وهل تلومني ؟ بجانب انه يمكنك إخراج الخبر بكل حنكة .. احضر كاميراتك هنا .. واصرخ :

ها هنا "نايك وود" .. لأخبار التاسعة مساء في "بوتني" .. وزمجر :

- إنك على حق في شيء واحد .. يبدو انني مجنون لاحب امراة مثلك .. ودفعها بعيداً .. وانصرف في ثورة وقد اغلق الباب خلفه في عنف .. وهرولت "إيما" إليها قائلة :

- يا رباه .. هل انت بخير يا "كليم" ؟

واومات براسها مبهوتة .. ثم انتفضت عندما انفتح الباب فجاة مرة اخرى .. وظهرت "جين" .. وبذهول رمقت الواحدة منهما وراء الاخرى وقالت في رعب :

- إن "نايك وود" اصطدم بي بعنف وهو يسير في الطريق بالقرب من المنزل حانقاً .. ماذا بحق السماء يحدث هنا !

وقالت "كليم" ..

- اتسالين ؟

ثم نظرت إلى "إيما" .. وفجاة انفجرت ضاحكة .. وضحكت معها صديقتاها .. ولكن "كليم" استمرت تضحك وتضحك في عصبية حتى جزعت عليها "جين" واسرعت تلطم وجهها لتسكتها فانفجرت "كليم" باكية .. وعانقتها "إيما" حتى هدات .. وجلست "كليم" مع رفيقتيها

تشربن اقداح القهوة الساخنة .. وقالت اخيراً:

- لو اتى "نايك وود" إلى هنا مرة اخرى .. فاطرداه فوراً ، ولا تسمحا له بالدخول .. اتفهمان ؟ !

ومرت ايام .. كان على "كليم" ان تنفذ برامجها اليومية متجاهلة زيارة "نايك" في هذا المساء السقيم ..

وشغلت نفسها في النزهة مع رفيقتيها ، وتحاشت كل الامكنة المحتمل وجود "نايك" بها .. واحياناً كانت تقابله في سوق المدينة المزدحم وتهرب منه فجاة عائدة إلى المنزل كانما اسراب طيور ووحوش تهاجمها .. وتطاردها .. وفي عطلة نهاية الاسبوع خرجت "كليم" مع "جين" إلى طريق "الكينج" .. كانت ترغب في شراء هدية لاخيها "بنري" بمناسبة عيد ميلاده .. وقضت صباحا سعيدا تتجول بين المحلات قبل ان تشتري "جاكيت" انيقا له .. ودخلت احد المحلات تتفحص بعض الجاكيتات الانيقة .. وفجاة شعرت "كليم" بيد قوية تمسك بكتفها بشدة .. والتفتت في جزع .. وفوجئت به .. بـ "نايك" .. وتسمرت في وقفتها وهي تنظر إليه في دهشة .. وقال :

- "كليمانسي" ..

ولكنها افلتت من بين يديه .. ولحقت برفيقتها تاركتين "نايك" ينظر إليهما في غضب .. "جين" :

- الا يمكنك مواجهته لحظة وشرح الموقف له !

- لم يحدث اي شيء .. ففيم يكون الشرح إذن ؟

- وهو كذلك .. انت حرة .. إنها حياتك .. ويا لها من حياة قاسية ، تلك التي كانت تعيشها "كليم" في تلك الفترة .. كلما سنحت لها المصادفات لمقابلة "نايك" .. مما اكد لها انها ما زالت محطمة القلب .. وتعاني جراحاً عميقة .. وجاءتها "روبينا" ذات مساء بحجرتها في المحل تخبرها :

- هناك شاب طويل ووسيم يريد مقابلتك .. وجزعت "كليم" :

- اخبريه انني قد رحلت ..

- ولكنني اخبرته انك موجودة بالفعل .. واتاها صوت عميق :

- "كليم" .. يا للعنة .. لماذا لاتريدين مقابلتي ؟

وفوجئت به .. كان شقيقها "بنري" .. وضحكت في عصبية :

- "بنري" .. يسعدني ان اراك .. وزمجر :

- اشك في ذلك واردفت بمرح :

- وكيف حال عملك بالمستشفى ؟ اما زلت تغازل المرضات ؟

وقال في غيظ :

- كلا .. بالتاكيد .. واصطحبته "كليم" للخارج في سعادة :

- ساخذك للمنزل يا "بنري" .. يجب ان تتناول معنا الغداء ..

- بكل سرور .. وعندما وصلا إلى المنزل .. كانت صديقتاها في المطبخ .. واطلقتا صرخات الفرح لرؤية "بنري" .. واسرعتا بإعداد المائدة بكل ما لذ وطاب .. وقال "بنري" في سعادة :

- هذه ما اطلق عليها "وجبة" بالفعل .. طعام لذيذ .. وثلاث فتيات جميلات .. وداعبته كليم" .

- وكل شيء مجاناً .. وضحكوا .. وعندما انتهوا من طعامهم .. قال "بنري" :

- دعونا نذهب إلى تناول العصير في "هورس هوايت" كعرفان بالجميل يا فتيات .. وقالت "كليم" بانفعال :

- لا ..

وقال "بنري" متعجبا

- لا تودين العصير ؟

- لا .. بل لا "هورس هوايت" .. الا يمكننا الذهاب إلى مكان آخر ..

- وهو كذلك .. نهضت "كليم" ترفع الاطباق من المائدة عائدة على المطبخ .. وتبعتها "إيما" و"جين" وقالت "إيما" !

- لا يمكنك تفادي الخروج والظهور في المجتمعات ..

لا لشيء .. إلا لانك تخشين مقابلة "نايك" وقالت "كليم" :

- لا .. ولكن على الاقل حتى أسافر إلى اسبانيا .. وحتى اتمكن من

السيطرة على اعصابي وشفاء جروحي من علتها ..

وقالت "جين" :

- اود الخروج هذا المساء بالفعل .. لو كنتما ستخرجان .. وقالت "إيما" :

- لن يمكنني .. لان "هاميش" سياتي اليوم .. وتنهدت "كليم" :

- حسنا .. سانهب انا و"جين" مع "بنري" .. وهمست "كليم" في اذن "جين" وهما تخرجان من المنزل وخلفهما "بنري" ..

- اين "دون" الليلة ؟

وبهتت "جين" كما لوكانت قد نسيت تماما من يكون "دون" هذا:

- أوه إن لديه درسا لعدة أيام .. ودخلوا ثلاثتهم مطعم "هوايت هوري" في "بارسون جرين" .. وتنهدت في راحة ، بينما جلسوا إلى مائدة خالية .. لا يوجد راس ذو شعر اسود مالوف بين الحاضرين ..

وتركها "بنري" لحظة .. وهمست "جين" في اذنها وهي ترقب "بنري" وهو يتحدث في مرح مع احد الجرسونات .

- إنكم عائلة "فوجان" .. لامعون جداً .. وضحكت "كليم"

- أوه .. إن "بنري" جذاب .. ومحبوب جدا .. وعاد "بنري" إلى المائدة.. وابتسم إلى "جين" :

- هل تاتين إلى هنا غالبا ؟

ارتبكت .. وردت له ابتسامته :

- ماذا وراء هذا السؤال ؟

وانفجرا ضاحكين .. كانت "كليم" في متاهة .. لا تعبا بما حولها.. كانت افكارها شاردة في الأيام القليلة القادمة حيث ستكون في اسبانيا .. ولن تكون في رعب .. او خوف من لقائها بـ "نايك" .. في كل مكان تذهب إليه .. وقال "بنري" فجاة :

- هناك شخص ما يبدو وجهه مالوفاً لدي .. وقالت "جين" في مرح :

- قد يكون احد مرضاك .. وضحك

- لا ..

- ربما .. أحد الممثلين الكبار ..

- لا اظن ذلك ..

والتفتت "جين" خلفها .. ثم شحب وجهها .

- اوه .. انه "نايك" يا "كليم" .. اومات "كليم" .. ورفعت كوب العصير إلى شفتيها :

- اعلم ذلك . هذا ما كنت اتوقعه .. واختلست نظرة سريعة .. ثم قررت ان تترك المكان وترحل فورا .. وقالت :

- اعتقد انه يجب ان اهرب على التو .. يمكنني ان استقل تاكسيا إلى المنزل .. وقال "بنري" :

- انتظري .. لو اردت ان احطم هذا الشخص ..

- حرام .. هذا اخر شيء افكر فيه .. ثم التفتت إلى "جين" قائلة:

- اذهبي إليه يا "جين" .. والقي تحياتك على هذا الـ "نايك" .. واشغليه بالحديث .. بينما استطيع ان آخذ طريقي إلى الخارج فورا.. امتقع وجه "جين" .. وهمت بالمعارضة .. ولكنها امتثلت لـ "كليم" اخيرا.. ونهضت مطيعة لها .. ومال "بنري" إلى شقيقته وقال برقة :

- هل تتالمين يا حبي" ..

واومات براسها .. ورمقت "جين" التي هرعت في اتجاه "نايك" .

- يجب ان اذهب الآن يا "بنري" .. هل يمكنك مرافقة "جين" في طريق عودتها إلى المنزل .. من فضلك .. وقبل وجنتها موافقا ..

واسرعت "كليم" متجهة نحو باب الخروج .. وقابلت "جين" في طريقها :

- يمكنك العودة إلى المائدة يا "كليم" .. لا ضرر في ذلك لقد انصرف "نايك" .. تعالي .. واستمتعي بليلتك معنا .. واومات "كليم" .. وعادت معها .. ومكثت معها تفتعل المرح وتحاول طرد الافكار البائسة من مخيلتها .وانتهت الامسية سريعاً .. وعادت "كليم" مع "جين" إلى "بوتني" .. وسبقتها "جين" في دخول المنزل .. وانتظرت "كليم" لتعطي سائق التاكسي اجرته .. وسارت في اتجاه المنزل .. وفجاة سمعت

صوتا عميقا من خلفها .

- لا تذهبي الآن ! ..

وفوجئت بـ "نيكولاس" خلفها .. يجذبها من ذراعها ومنعها من دخول المنزل .. وصرخت في رعب .. وقال :

- ومن يكون هذا الآخر ؟ اخبريني فورا .. كم من الرجال تحتاجين إليهم يا "كليمانسي" .. وقابلت "كليم" ثورته بمثلها :

- إن هذا لا يهمك ابدا .. إنني حرة .. فكما اذكر كانت رغبتك ان اتركك وشانك .. وهانذا .. بعيدة عنك تماما .. يا "نيكولاس وود" .. فاتركني وشاني" وزمجر :

- ولكن من هذا ؟

وصرخت فيه بضحكة مفتعلة :

- شقيقي ..

- اوه .. يا "كليم" .. لاداعي للمناورات .. قولي شيئا اخر وجذبها .. وحاول معانقتها .. ودفعته في عنف .. وبرود ..

- اوه .. يا "كليم" .. إنني احبك .. اريدك .. بكل ما في الحياة من عنفوان .. ارجوك .. هل اركع ..؟ وماذا تريدين اكثر من ذلك.. يا حبي ؟ واحتضنها بشدة .. وجذبت نفسها عنه بصعوبة .. وتمزقت اكمام فستانها .. واسرعت تجري نحو باب المنزل الذي انفتح فجاة وظهرت "جين" التي كانت تبحث عنها .. ومن هول المفاجاة .. اندفعت "كليم" إلى داخل المنزل .. وتعثرت في سجادة الردهة .. وسقطت على الارض لاهثة بشدة .. جزعت "جين" واسرعت نحوها .. تركع بجانبها وتحتضنها وهي تبكي ..

- "كليم" .. يا حلوتي .. ماذا حدث ؟ .. اجيبيني بربك يا "كليم"..

وفجاة تقدم "نايك" كالمخبول .. يمد ذراعه إلى "كليم" في دعوة ملهوفة :

- "كليمانسي" ..

- ابتعد عني .. اذهب بعيداً ..

وجاءت "إيما" على الصرخات المتعالية .. ووقفت بجوار "جين" ..

وخرست الفتاتان دهشتين على رؤية هذا المنظر العجيب .. نهضت "كليم" بصعوبة .. وقالت له وهي تاخذ طريقها لتصعد إلى غرفتها :

- وهانذا ارفضك .. واطردك من حياتي .. فاين كرامتك ؟ .. واين ماء وجهك؟

واسرعت تعدو إلى اعلى السلالم .. وبقيت "إيما" و"جين" مع "نايك" الذي كان وجهه شاحبا كا لموتى .. واعتذر لهما لإزعاجهما وحياهما وانصرف في خجل .. واستلقت "كليم" في سريرها تستجلب النوم .. ولكنها ظلت مؤرقة مسهدة العينين .. وبزغت امامها الحقيقة المرة .. إنها ما زالت تحب "نايك" .. نعم .. بكل احاسيسها وانفعالاتها الجياشة ما زالت ترغب فيه .. تباً لها ، ولقلبها المضطرب .. ونهضت من سريرها واسرعت تهبط السلالم إلى الردهة لترتشف كوباً من اللبن الساخن ..

وفجاة رات "إيما" و"جين" تسيران خلفها في جزع .. ويسالانها إن كان هناك اي شيء يقلقها ويرعبها .. ضحكت "كليم" .. وقدمت لهما اكواب اللبن الساخنة .. وقالت :

- إنني اشعر بعراك داخلي فقط لانقشاع الغيوم عن الحقيقة .. إنها مؤلمة جداً .. وسالتها "جين" بقلق :

- هل هناك شيء يمكن ان نقدمه لك ؟

- لا .. إن مشكلتي ليست عويصة ، لقد استغرقت تلك الأعوام حتى وقعت في الحب .. وعندما استدركت الحقيقة .. كان حبي للرجل الخطا ..

- إذن وماذا تقترحين ..

- سانهب إلى اسبانيا ...

xxx

الفصل السادس

وبعد ايام قليلة كانت "كليم" مستلقية على الحشائش تحت اشعة الشمس في فيللا "إيزابيل" بالقرب من قرية "كابو فليز" باسبانيا" .. وكانت طفلتا شقيقتها الصغيرتان "رولورز" و"لويزة" تجلسان بجوارها تمرحان في سرور .. وتتساءلان في لهفة عن الهدايا الجميلة التي قدمتها لهما خالتهما في مجيئها من لندن ..

وجاءها صوت انثوي رقيق :

- اهلاً يا "كليم" - والتفتت "كليم" مبتسمة تنظر إلى "ميلاجرينا" ابنة عم "لويز" التي وجلست الليلة الماضية .. وكانت تبدو انيقة كالعادة..

اسرعت الطفلتان تقبلان العمة الأسبانية في حب وفرح .. وجلست "ميلاجرينا" بجوار "كليم" :

- وكيف حالك الآن ؟

- في احسن حال ..

- حقيقي ؟

حقيقي .. إنني لم اكن مريضة كما تعلمين .. وابتسمت الفتاة

حقيقي .. إنني لم اكن مريضة كما تعلمين .. وابتسمت الفتاقظ الاسبانية :

- لا شيء غير آلام الحب ولواعجه فقط .. فعندما ياتي الحب متاخرا.. ياتي صعبا بالفعل .. إنه يبدو قاسيًا هذا الرجل ..

ران الأسى على ملامح "كليم" :

- علينا الا نتحدث في ذلك .. اخبريني عن "جوان" .. وابتسمت "ميلاجريتا" في حب :

- إن "جوان" مشغول دائما .. ولكنه سياتي من غرناطة هذا الأسبوع.. إنني لا اراه كثيرا .ولكنني اود المكوث معك انت يا "كليم" ..

- هذا لطف منك ..

- كذلك اعتقد انك تودين بعض الصحبة .. خصوصا وان "شاتي" مشغولة تلك الأيام ..

- شكرا .. إنني أحس بالعرفان لك .. ولكنني لا اشعر بوحدة إلى تلك الدرجة .. ولكنني قلقة على "شاتي" إنها حامل ويجب الا تعمل كثيرا ..

- اعلم هذا .. ولكنها فخور بفندقهما .. وهما يتعاونان معا من أجل اطفالهما ..

ووافقتها "كليم" .. وتذكرت كيف حصل "لويز" على هذا الفندق بعد سنوات العمل الدءوب والجهد الشاق .وخصوصا عندما تزوج "شاتي" .وقالت "كليم" :

- على الاقل فقد حصلا على تلك الفيلا الرائعة التي يعودان إليها كل مساء بعد عملهما الشاق في الفندق .وقد وعدتني "شاتي" بقضاء اليوم معنا والغداء معاً ..

ابتسمت "ميلاجريتا" في نصر !

- والآن يمكنها قضاء اليوم معك هنا يا عزيزتي .. اما انا فسوف اعمل بالفندق .. ابتسمت "كليم" :

- حقيقي ! لقد طلبت منهما مساعدتهما في الفندق ولكنهما لم يجيبا طلبي ..

- تذكري يا "كليمانسي" ان لدي خبرة في الأعمال الفندقية - واسمي لا يعني "المعجزة الصغيرة" للاشيء ..

وضحكتا معاً في سعادة ..

مر الصباح بسرعة وحان الوقت لاصطحاب الطفلتين إلى المنزل لتناول الغداء مع والدتهما .. وبعد تناول الطعام صممت "كليم" على ان تاخذ شقيقتها بعض الراحة .. وتثاءبت "شاتي" وصحبت طفلتيها لأخذ قسط من النوم في حجرتهما .. وقالت "شاتي" قبل ان تصعد السلالم :

- بالمناسبة يا "كليم" .. هل تخططين لقضاء امسيتك ؟

سوف أستيقظ من نومي حوالي الرابعة .. وكان برنامج "كليم" أن تعود للبلاج وتسبح قليلا ، ثم تتمدد على الرمال ..

ابتسمت لها "شاتي" وطلبت من السائق ان يصطحب "كليم" للنزهة في أرجاء المنطقة .. وكان "جوس" او "بيبي" كما يطلق عليه شابا ذا عينين غامقتين يتحدث الإنجليزية بطلاقة ، ولأنه طالب يدرس التاريخ، فقد كانت صحبته ممتعة جداً .. وبكل زهو أراها الكنائس الرومانية والآثار في كل مكان حتى طلبت منه ان يتركها تستريح .. وكانت الرحلة ناجحة جدا .. وركن "بيبي" السيارة بالقرب من الجهة الشمالية للمدينة بجوار الموقف .. وسارت بجواره طائعة إلى الكاتدرائية .. والتقطت صورا جميلة للمدينة ومنازلها .. وصمم "بيبي" ان يجعلها تزور منزل "سيلفادور دالي" في "بورت ليمات" قبل العودة إلى "كابو فليز" ..

وكان يوما حافلا بالمتعة .. عادت "كليم" بعده مرهقة إلى المنزل وهي تتثاءب .قدمت لها "شاتي" قدح الشاي ، وسالتها عن رحلتها ، وبدت عليها السعادة وهي تستمع لتعليقات شقيقتها عن روعة الأمكنة التي شاهدتها .وران الصمت بينهما لحظه .. ثم قالت "شاتي" :

- انظري إلي فقط .. إن وزني يزداد ومحيط خصري اصبح افظع .. وملابسي لم تعد تناسبني قط .. هذا الحمل .. كم هو متعب !..

وابتسمت "كليم" :

- لدي الحل .. أسرعت إلى حجرتها ثم عادت ومعها فستان رائع ، وقالت :

- ما رايك ! .. هيا ارتدي ذلك .. إنه مثل العباءة واربطيه من جانب واحد .. إنه ياخذ شكل الجسم بصورة واضحة .. روما نتيكية .

واضاء الحبور وجه "شاتي" ، ووقفت امام المراة تنظر إلى نفسها :

- إنه رائع .. ومتقن الصنع جدا .. يا "كليم" .. سوف يحب "لويز" هذا .. ابتسمت "كليم" في عذوبة ثم قالت :

- خذيه يا حبيبتي .. وساصنع لك في الغد مجموعة فساتين رائعة مناسبة لقوامك ..

وفي صباح اليوم التالي ذهبت "كليم" مع شقيقتها وطفلتيها إلى الشاطئ .وجلس الجميع في مرح وسعادة .. وقالت "شاتي" وهي ترقب طفلتيها .

- إنهما تبدوان مثلك ومثلي ايام طفولتنا .. ضحكت "كليم" :

- آه .. حقا .. كم كانت اياما جميلة !

وقالت "شاتي" :

- لقد حان الوقت يا "كليم" ليكون لك زوجك واطفالك ومنزلك وبهتت "كليم" :

- ليس الآن على الاقل .. وقالت "شاتي" في حزم :

- إن تجربة الحب مع هذا الرجل الفظيع يجب الا تجعلك تيئسين .. وتؤثر على معنوياتك .. إن كل شيء سوف تمحوه الأيام تماما .. وتنهدت "كليم" ..

- هذا ما اتمناه ..

وعادت "شاتي" تهمس :

- إن ستة ايام مع هذا الرجل لا تعني شيئا .

- إن هذا الرجل ليس هو الرجل الوحيد في الدنيا .. وران الصمت بينهما برهة .. وتاهت "كليم" في شرودها وفي هذا المساء.. استغرقت

"كليم" وقتا طويلا في ارتداء ملابسها استعدادا لموعد العشاء مع شقيقتها وزوجها .. عموما فإنهم يتعشون في وقت متاخر كل مساء .. وقررت ان تاخذ حماماً منعشاً .

وبينما كانت تجفف شعرها .. وصلتها اصوات عالية لمشاحنة قوية على باب المنزل .. وانتفضت "كليم" .. وأسرعت بارتداء ملابسها .. وخرجت تهبط السلالم في فزع .. وتحجرت عيناها على المنظر الذي رأته في الردهة .. كانت "شاتي" تقف في رعب ويداها على فمها تحملق إلى جسد رجل فقد الوعي وكان مستلقيا على الأرض .. بينما كان "لويز" واقفا عند قدميه في حنق .. فقد انتهى لتوه من لكمه لكمة "قوية" أطاحت به على الأرض ..

سالت "كليم" في انزعاج وأسرعت إلى شقيقتها المرتجفة :

- ماذا بحق السماء يحدث هنا ؟ .. اهدئي .. ارجوك .. تذكري الطفل .. وأسرع "لويز" إلى زوجته المصدومة يحتويها بين ذراعيه .. وانحنت "كليم" تتفرس وجه الرجل المتطفل المستلقي على الأرض فاقدا وعيه وشهقت حينما ادركت من هو .. وقال "لويز" في غضب:

- لقد صعدت إلى حجرة الطفلتين لاطمئن عليهما .. وعندما عدت فوجئت بالرجل يعانق زوجتي ويقبلها .. لذلك لكمته وافقدته الوعي .. وترك زوجتي :

- حبيبتي .. يجب أن أطلب الشرطة .. وصرخت "شاتي" :

- لا .. إنه اعتقد انني "كليم" .. لذلك حاول ان يقبلني ..

وركعت "كليم" على ركبتيها بجوار الجسد المستلقي على الأرض :

- إنني اعرفه .. إنه "نايك وود" .. إنني .. إنني اعتقد انك قتلته يا "لويز" - وركع "لويز" بجوارها .. ووضع اذنه بجوار فم "نايك" .

- إنه يتنفس .. لقد افقدته وعيه فقط .. ساعديني لننقله إلى الأريكة.. وصرخت "كليم" :

- هل يجب أن تنقله .. قد تكون عظامه انكسرت .. ومد "لويز" يده يتحسس جسد الرجل وقال :

- إنه سليم .. ولو ارحناه على الأريكة فسيكون افضل له .. أم اتصل بالإسعاف ؟

وهزت "كليم" راسها بالنفي .. لا .. لاداعي لتطفل اي شخص آخر.. ونقلا الجسم الثقيل ووضعاه على الأريكة .. ونظرت إليه "شاتي" في حنق :

- إذن .. فهذا هو "نايك وود" .لقد ظهر امامي في الظلام .. واتجه نحوي .. وقبل ان اصرخ .. همس "كليمانسي" .. ثم جذبني وقبلني بقوة .. ونهم .. وقبل ان انبس ببنت شفة .جاء "لويز" وفوجئ بالمنظر.. فانتزعني من بين ذراعيه .. ولكمه بقبضة يده في عنف. وقال "لويز" في حيرة .

- ما عساني .. لقد ظننته يختطف امراتي ويغتصبها .. واحسست بدمائي تغلي وقررت ان اقتله .. وقالت "كليم" :

- لقد فعلت ذلك بالفعل .. ساحضر بعض الثلج .

واتت "ميلاجريتا" تحيط بها سحابة من العطر الثقيل الرائحة .. وفجاة وجمت :

- من هذا ؟

وقال "لويز" :

- حبيب "كليم" ..

- هل قتلته ؟

وقالت "شاتي" :

- لا .. لا ..

ثم شرحت لها الموقف .. وعندما عادت "كليم" من المطبخ محملة بالثلج سمعت اصواتا مختلطة .وايقنت ان "نيك" قد افاق .فتوقفت.. واختلست النظر إليهم .. بينما كان "لويز" يساعده على النهوض .. و"شاتي" تضع بعض الوسائد خلف ظهره .. وتحسس "نايك" راسه في الم :

- يا الله .. ماذا اصابني ؟

وهمس "لويز" :

- إنه انا .. ونظر إليه "نايك" .. وتمتم :

- لقد رايتك من قبل .. ثم نظر إلى "شاتي" التي بادلته نظراته في قلق .. وابتسمت وقالت :

- حان الوقت لتقديمه لك .. إنه .. "لويز سانتانا" إنه زوجي.. شحب وجه "نايك" .. وتمتم في جزع :

- زوجك ؟ .. منذ متى ؟

- الشهر القادم يكون سبع سنوات .. وحبست "كليمانسي" انفاسها وهي تستمع إليهم في صمت ثم نهض "نايك" على قدميه في صعوبة .. ونهض "لويز" يساعده .ولكن "نايك" ابعده عنه .. وبالم قال :

- إنني اعتذر لتطفلي يا سيد "سانتانا" .. كذلك .. كذلك .. عذري لزوجتك .. وصرخت "شاتي".

- "كليم" .. الا اتيت هنا .. وساعدت هذا المسكين في كشف غموض الموقف .. والتفت "نايك" في جزع وهو يرقب "كليم" التي دخلت الحجرة في تردد وهي تحمل اطباق الثلج وانتقلت عيناه في دهشه بينها .. وبين "شاتي" وقالت "كليم" في برود :

- اهلا يا "نايك" .. دعني اعالج الجرح في راسك .. وحملق إليها "نايك" مذهولاً .. وإلى "شاتي" من جديد ثم تراجع إلى الخلف مذعوراً .. صرخت "ميلا جريتا في وجه "لويز" :

- يا رباه .. إنه لا يعرف ان "كليمانسي" لها شقيقة توءم وقالت "شاتي" موبخة :

- الم تذكريني ابداً يا "كليم" ..

قال "نايك" وهو يحملق إلى "كليم":

- أوه .. نعم .. لقد ذكرتك بالفعل .. ولكنها تركت الجزء المهم .. إنكما توءمتان .. واستدار إلى "شاتي" :

- ارجوك ان تقبلي اعتذاري يا سيدة "سانتانا" .. إن الشبه بينكما عجيب .. ثم إنني اعتقد انني رايت هذا الفستان من قبل .. لذلك كنت

متاكداً من انك "كليمانسي" .. وقال "لويز" :

- ساطلب الطبيب .. وعارضه "نايك" :

- لا احتاج إلى الطبيب .. وقالت "ميلاجريتا" :

- سيكون هذا افضل .. اهلاً بك .. إنني "ميلا جريتا" ابنة عم "لويز" .. وبصورة آلية وهو ينحني .. ابتسم قائلا :

- "نيكولاس وود" .. وقالت "كليم" :

- اجلس يا "نايك" .. احضرت لك بعض الثلج ..

- ارجوك .. هذا غير ضروري .

وقاطعته "شاتي" ..

- اخشى ان يكون حضوره ضروريا جداً ثم امسكت ببطنها فجاة :

- "لويز" اشعر بالم .. وتركت "كليم" الثلج بين يدي "نايك" وهرعت مع "لويز" إلى شقيقتها .. وقالت "ميلا جريتا بحزم :

- ساتصل بالطبيب .. "شاتي" .. تمددي على الاريكة .

حضر الدكتور "جونز اليز" بسرعة .. وكان الموقف دراميا جدا .. كان لويز يبكي بجوار امراته .. وهي تؤكد له انها على ما يرام .. و "كليم" كانت تعاني مغصا ايضا .. ولاعجب في ذلك .. فهو المشاركة الوجدانية لتوءمتها .. واحضرت "ميلاجريتا" قدح القهوة لـ "نايك" .. بينما ظلت "كليم" بجوارشقيقتها وهي شاردة تتساءل : بحق السماء ماذا يفعل "نايك" في اسبانيا ؟

اعلن الطبيب انه لا شيء حدث لـ "شاتي" او لجنينها .. وانها على ما يرام .. إن السيدة اكلت كثيرا جدا فقط .. وفجاة صرخت ممرضة طفلتي "شاتي" ..

- اين الطبيب .. وابتسم الطبيب :

- إنهم يريدونني بالطابق العلوي ايضا .. وكان على حق .. فالطفلتان كانتا تشكوان الما في معدتيهما ايضا وعاد الطبيب وقال لـ"شاتي" - يا رباه لقد اطعمتهما كثيراً ايضاً .

وقالت "كليم" :

- اعتقد انني اعاني الاماً في معدتي ايضاً .. وابتسم الطبيب :

- اوه .. التوءم ؟ ! بالتاكيد .. قبل الطبيب يد كل من التوءمتين وقال:

- كل شيء سيكون على مايرام .. إنها معجزة الطبيعة .وقالت "كليم" هامسة :

- يا دكتور .. هل ازعجك لوطلبت منك فحص شخص آخر مريض ؟.. لقد سقط أحد الأصدقاء على الأرض وأصيب رأسه ..

- سافحصة بكل سرور .. ولكن عندما اصطحبته "كليم" إلي حجرة المعيشة .. كان "نايك" قد اختفى تماما .. وقالت "ميلاجريتا" .. تعتذر للطبيب :

- لقد كان هنا معي عندما باشرت فحص الطفلتين في الطابق العلوي .. وقال : إنه على ما يرام .. واحست "كليم" بغصة في حلقها .. فلحظة وراء الاخرى .. ترى الكثير .. والكثير .. وبالم قالت :

- إنني لا اعلم اين يعيش ؟

وابتسمت "ميلاجريتا" :

- اوه - ولكنني اعلم ذلك .. فبينما كنتم بالخارج .. اعطيته عنوان فندق "لويز" ليمكث فيه تلك الليلة وها هو ذا حبيبك يا "كليم" ينام في الفندق بسلام .. وقالت "كليم" في حنق :

- ليس حبيبي ..

- ولكنه كذلك .

وانتفضت "كليم" تمسك بمعدتها :

- إن كل ما افكر فيه هو هذا المغص الفظيع .. وليس الحب ..

ابتسمت "ميلاجريتا" ثم قالت وعيناها تشعان بالحب :

- اذهبي يا حبيبتي إلى فراشك .. وساتيك بقدح من الشاي .. واعتقد انني ساتعشى بمفردي مع "لويز" .. يا لها من إثارة يا عزيزتي.. حضورك هنا لاسبانيا ..

* * *

الفصل السابع

استيقظت "كليم" من نومها مبكرة .. كانت آلام معدتها قد اختفت تماما .. وارتدت فستاناً رقيقا .. وتسللت خارج المنزل إلى شاطئ البحر .. كان هواء الصباح عليلا .. ورائعا ..

وتمشت "كليم" على الرمال الناعمة .. سابحة بأفكارها .. لقد فوجئت بوجود "نايك" في الليلة الماضية .. وكاد قلبها يتوقف عن النبض عندما اعتقدت أن "لويز" قد قتله .. إنها ما زالت تنبض بحبه .. وفكرت .. ولوكانت عادلة .. فإن "نايك" معذور وهي الملومة.. كان الواجب عليها أن تخبره أن لها شقيقة توءماً .. ولكن تجارب الماضي كانت تمنعها عن ذلك .. فمنذ طفولتها كانت السخريات تلاحقها :

" ها هما التوءمتان .. اثنتان بسعر واحد .. وكان . الجميع يتعج ، كيف أمكن أن يتعرف "لويز" على "شاتي" .. ويفرق بينها وبين "كليم" .. ولا يخلط بينهما .. ولاعجب .. إنه الحب ..

وأحست بألم .. كيف لم يستطع "نيك" أن يفرق بينها وبين "شاتي" .. إن كان يحبها فعلا ..

واحست بالغيرة الشديدة .. لفكرة ان "نايك" قد عانق شقيقتها.. وقبلها ..

واعترفت لنفسها ان ماحدث كان بسبب غلطتها منذ البداية وسارت شاردة على الرمال ..

وفجاة رات شبح "نايك" يعدو في اتجاهها .. حتى اقترب منها.. وابتسم :

- صباح الخير يا "كليمانسي" ..

- صباح الخير ..

- لقد رايتك من النافذة .. فاسرعت إليك ..

- لا اعتقد ان هذا المكان يمكن رؤيته من الفندق ..

- نعم .. لقد رايته بالفعل ..

اشاحت براسها وهي تنظر إلى مياه البحر المتلاطمة .. ثم قالت:

- كيف عرفت مكاني ؟

واقترب منها :

- "إيما" اخبرتني ..

- لقد طلبت منها الا تخبرك بمكاني ابدا ..

- اعرف .

- لقد قالت ذلك ايضا .. ولكنني اقنعتها بانني اريدك فعلاً .

وصمت .. ثم استطرد :

- لقد تمنيت لو اخبرتيني ان لك شقيقة توءما .. لاكون على حذر.. وتمنيت بشدة لو اخبرتيني انت ايضا .. منذ البداية ..

- لقد حاولت ان اخبرك ..

- وماذا منعك ؟

- انت .. في كل فرصه .. مرة تقول : إن للإنسان غموضا في حياته الخاصة .. واحيانا كنت تغلق فمي بوسائل شتى ..

- بالمناسبة .. كيف حال شقيقتك وطفلتيها ؟

- لا ادري .. مازلن نائمات .. ولكن تحسنت صحتهن الليلة

الماضية.. وانا كذلك ..

- هل كنت مريضة ؟

- قليلا .. اعتقد انه التعاطف الطبيعي للتوءمتين .. وسالته في حنان :

- وكيف حال راسك .

- اوه .. مازال يؤلمني .. ولكنني ساعيش .

- لم اعتقد ذلك عندما رايتك غائباً عن وعيك .. ساد الصمت بينهما.. ووقفا يتاملان البحر ..

وقال "نايك" :

- لقد قدمت اعتذاري هذا الصباح للسيد "سانتانا" .. إنه كان في الفندق في تلك الساعة المبكرة ..

- إن "لويز" يعمل بكد في الفندق في هذا الموسم بالذات .. وهمس "نايك" بتردد :

- لقد كان هذا الرجل الذي شاهدته في محطة البنزين .. يا "كليمانسي".. واصطبغت وجنتاها بالاحمرار ..

- لقد اخبرتني شيئا ما عن تلك الليلة البعيدة .. ماذا كنت تقصد بالتحديد ؟

ومد "نايك" يده كما لوكان سيلمسها .. وابتعدت عنه على الفور.. ونظر إليها في الم .. ثم اسقط يده .. وقال :

- في عطلة نهاية الاسبوع تلك .. عندما كنت اقود سيارتي إلى منزلكم في "ويلز" .. توقفت عند الاستراحة بالقرب من محطة البنزين .. وكانت سيارة اخرى تقف بجواري وجزعت عندما رايت شخصا ما ظننته انت .. في السيارة مع رجل آخر ..

وأومات "كليم" :

- اوه .. اعتقد انها "شاتي" و "لويز"

وقال بحدة :

- نعم .. وكان يقبلها وكانت ترد له قبلاته .. ولم استطع النظر اكثر

من ذلك .. إنني بشر .. ولكنني اذكر انني اعتقدتك إياها .. وهو .. وهو كان يطعمها الشوكولاته ...

واختلست "كليم" النظرات إليه ..

- يا لها من رومانتيكية ..

وقال بنفاد صبر :- لا .. ولكنه وضع قطعة الشوكولاتة بين شفتيها.. قدمها إليها بشفتيه .. وهي .. وهي التقطتها بشفتيها ..

- يا للسماء ! ..

واستدار إليها فجاة .. وصرخ :

- هذا ما دفعني إلى الجنون .. واجبرني على العودة ، إلى نفس الطريق الذي اتيت منه .. وبكل الالم .. دفنت "كليم" وجهها بين يديها .. وانتحبت بحرقة ..

- لقد كان من الممكن ان افسر لك هذا المشهد في تلك الليلة .. ولكنك لم تعطني الفرصة ..

-لقد كنت مخبولا .. تعتلج في داخلي احاسيس الغيرة حتى الليلة الماضية .. اختلطت بداخلي الامور ..

ولم استطع التفرقة بينكما .. وقالت بحزم :

- إن "لويز" قابلني و"شاتي" في نفس الوقت معا .. قبل ان يتزوجها. واستطاع ان يفرق بيننا بوضوح .. ما الذي ترمين إليه؟

وقالت باسى :

- لقد قال "لويز" عندما قابلنا معاً اول مرة :

إنه يمكنه التمييز بيننا .. حتى في الظلام .. وقد كان الظلام .. حالكا في الليلة الماضية .. وانت ظننت "شاتي" هي انا .. لدرجة انك تماديت .

وقبلتها وامتعض "نايك" :

- يا رباه .. يا للعنة ! .. ماذا يمكنني ان اقوله ؟

"كليمانسي" .. إنني جد آسف يا حبيبتي .. لم اقصد ان اصنع هذا المنظر المزعج لعائلتك .. لقد جئت خلفك إلى اسبانيا .. وكان من

الأفضل أن ابتعد عنك ..

وذكرته "كليم" ..

- مثلما طلبت مني ان ابتعد عنك ..

قطب جبينه :

- وكيف كان يمكنني ان اتخذ قرارا غير هذا الذي ظننته عادلاً في تلك الليلة ؟ .. وكيف كان يمكنني ان اعرف الحقيقة ؟ .. ياربا.. لماذا لم تخبريني يا "كليم" ؟

- لقد اخبرتك السبب .. ثم انت تلقي اللوم كله على رأسي ..

- لو كنت اعلم من تكون "شاتي" .. لامكنني ان اعلم من يكون "لويز" .. ثم قدمت نفسي لهما .. وقدت السيارة تجاه منزلكم يا "كليمانسي" .. وطلبت يدك من والدك بطريقة رسمية ..

وبهتت "كليم" :

- الم يكن من الأجدر ان تطلب مني اولاً ؟

لم يبد لي ان هذا ضروري .. لقد كان ذلك امراً مسلماً به منذ اول لحظة التقينا فيها .. واكاد اقسم انك شعرت بالمثل .. الا تذكرين ذلك .

واغمضت عينيها :

- نعم .. لم اذكر .

واستمر :

- مهما كان الامر .. فإنني اصبت والديك باليأس وابتعدت عنك.. ووبخت صديقتيك في "بوتني" والليلة الماضية .. الليلة الماضية جعلت من نفسي هذا الاحمق الكبير .. إنني اخجل من نفسي كلما تذكرت ذلك..

واردف :

- لا شيء يقتل نفسية الإنسان .. اكثر من ان يلكمه زوج غيور.. فانت لا تتصورين مدى الجزع والخوف والرعب عندما فكرت أن شقيقتك سوف تفقد جنينها بسببي انا ..

واستدارت تواجهه :

- لو كنت تشعر بكل ذلك حقا لما بقيت هنا .. ولكنني اتعجب انك لاتزال هنا ..

وجذبها "نايك" بعنف ..

- لانني اردت ان اثبت شيئاً ما لنفسي ..

ثم قبلها بحرارة .. وقاومته بعنف .. واخيراً اطلقها ، وهو يلهث بشدة .. وقال بسعادة :

- هانذا اثبت ذلك لنفسي .. الليلة الماضية .. الليلة الماضية كانت مختلفة تماماً ..

وهمست "كليم" :

- لقد كانت "شاتي" ..

- اعلم هذا الآن .. هذا الصباح .. هي انت .. حتى لو لم ترغبي فيّ لدرجة الجنون .. إن للكيمياء انفعالات واضحة ..

- إذن .. ماذا ؟ .. هناك الكثير في الحياة اكثر من مجرد تفاعل كيميائي .. وهناك دراسة متعمقة اكثر من ذلك يا "نايك" ..

وتركته منفعلة :

- وداعاً يا "نايك" .. إنني اتمنى لو لم نتقابل قط واتسعت عيناه في رعب :

- هل تعنين ذلك حقاً ؟

اومات :

- لاقتبس العبارة الشهيرة .. ابتعد عن حياتي فقط ..

ونظرت إلى ساعتها ..

- لقد تاخر الوقت .. الأفضل ان اعود .. وداعاً يا "نايك" وتركته.. وهرعت تجري في اتجاه المنزل ..

واخبرتها الممرضة ان "شاتي" ما زالت في السرير ولكن طفلتيها استيقظتا .. وهما في حالة طيبة ..

واسرعت إلى طفلتي شقيقتها .. وقالت "دوللي":

- إن ماما مريضة .. وانا و"لويزة" مريضتان ايضاً .. احتضنتهما

"كليم" مطمئنة إياهما ..

- اوه .. طفلتي ..

ثم اسرعت إلى حجرة "شاتي" :

- يا رباه .. اما زلت مريضة ؟

- نعم .. قليلا يا حبيبتي .. ولكن لا تقلقي ..

واردفت "شاتي" :

- هل تناولت عشاءك الليلة الماضية ؟

- لا .. لقد استيقظت مبكرة هذا الصباح .. وكذلك "نايك" .. وقالت "شاتي" وهي تسند ظهرها إلى الوسادة التي قدمتها لها "كليم" :

- هل تحدثتما ؟

- نعم .. لقد وبخني كثيراً لعدم إخباره اننا توءمتان ..

- هذا حقيقي .. لقد كان يمكن ان يوفر ذلك الكثير .. واستطردت "شاتي" .

- ولكن ماذا عن "نيكولاس" الآن ؟

- لقد طلبت منه ان يبتعد عني ..

- اوه ..

- نعم .. كان من الواجب ان يدرك التمييز بيني وبينك ..

- كيف ؟

- لست ادري ..

ثم غيرت "كليم" الموضوع :

- وبالمناسبة .. هل تتقاسمين و "لويز" عادة تناول الشوكولاته مع التقبيل ؟

واحتقن وجه .. "شاتي"

- كيف عرفت ذلك ؟

- لان هذا ما اخبرني به "نايك" .. لقد راك في المحطة مع "لويز" تتبادلان القبلات مع تناولكما قطع الشوكولاته من فمه إلى فمك .. هكذا..

- اشعر انني سامرض ثانية ..

- اوه .. لا .. لا .. ارجوك .. اشربي هذا .

وزمجرت "شاتي" :

- اذهبي .. واعتذري له ..

- لا ..

وابتسمت "شاتي"

بجانب انني اشعر بالرثاء له منذ الليلة الماضية .. واختلست إليهانظرة ذات معنى .. وقالت "شاتي" مستطردة بخبث :

- ثم إنه يقبل بطريقة جيدة ومتمرسة .. تقريبا .. مثل "لويز" .. ونهضت "كليم" على قدميها غاضبة .. وتوعدتها :

- أنا الآن ساهبط السلالم يا سيدتي .. لاخبر زوجك العزيز بما تقولينه .. لو لم تستمعي إلي وتغطين في نومك هادئة ..

- ولكنني ضجرت من النوم ..

- إن لم تستلقي في فراشك هادئة فساخبره عما قلته عن قبلات "نايك" ..

- اوه .. لا ..

- لا ؟

وضحكت "كليم" وتركت "شاتي" وهبطت السلالم لترعى طفلتيها.. وقضت معهما هذا الصباح تداعبهما .. وتلاطفهما وتدللهما .. وحضر "لويز" ليطمئن على زوجته .. ثم حضرت "ميلاجريتا" وسالت "كليم" عما إذا كانت قد رات "نايك" وردت عليها "كليم" بالإيجاب .. ثم سالتها :

- هل تعرفين إن كان قد رحل ؟

قالت "ميلاجريتا" :

- لا اعتقد ذلك .. هل حقا تريدينه ان يذهب ؟

قالت "كليم" :

- لو كان "نايك" قرر البقاء هنا .. فمن الافضل أن ارحل انا واعود

إلى عملي ..

وربتت "ميلاجريتا" على خد "كليم" في حنان وهي تهم بالنهوض لتصعد إلى "شاتي" :

- من الأفضل ان اطمئن على "شاتي" العزيزة .. بينما تهتمين انت بالطفلتين .. ولا تبتئسي ارجوك .

وعندما عادت "ميلاجريتا" بعد لحظة كانت قلقة جداً وقالت :

- لا اعتقد أن "شاتي" تشعر بتحسن يا "كليمانسي" ..

قفزت "كليم" في انزعاج ..

- ساصعد إليها وارى إن كانت تحتاج إلى اي شيء .

وهو كذلك ..

اسرعت "كليم" إلى فراش شقيقتها في رعب :

- هل انت على ما يرام ؟ .. هل تشعرين بشيء ؟

- انني على ما يرام .. غير اني احس ببعض التعب فقط .وقالت "كليم" في أسى :

- كل ذلك بسببي ..

- لا .. ابدا .. إنني متعبة بسبب الحمل فقط .. لماذا لا تخرجين للنزهة هذا المساء ؟ .. إنني سانام قليلاً .. "ميلاجريتا" اخبرتني انها ستمكث مع الطفلتين .. وهناك سوق كبير في القرية اليوم .. وهناك العديد من الهدايا الجميلة التي يمكنك شراؤها واخذها معك إلى "بوتني" نظرت إليها "كليم" في شك :

- اعتقد انه من الأجدر العودة فوراً إ لى عملي .

واغرورقت عينا "شاتي" بالدموع :

- اوه .. ارجوك .. لا تذهبي الآن يا "كليم" .. انتظري حتى اشعر بتحسن .. إننا لم نر بعضنا منذ فترة طويلة وسوف تمر فترات قبل أن نتقابل ثانية .وتنهدت "كليم" ..

- عظيم .. لا تنزعجي .. سامكث فترة اطول ..

- ويمكنك اخذ راحة هذا المساء ..

- هو كذلك ..

وعندما اطمأنت "كليم" ان "شاتي" على ما يرام وقد اخلدت إلى النوم.. هبطت إلى الردهة وشاركت "ميلاجرينا" والطفلتين في تناول طعام الغداء .. ثم ارتدت "كليم" ملابسها .. وعرجت على سوق القرية واستمتعت كثيرا برؤية الهدايا التذكارية الجميلة الموجودة في كل مكان بالسوق .. زهور .. وسلال .. وحقائب .. وتحف فنية .. وملابس.. واحذية .. وكروت ملونة .. وتجولت ببطء بين الهدايا الرائعة وهي ماخوذة تماما .وفكرت ان تشتري شيئاً لـ "إيما" و"جين".. اعجبتها لوحة فنية رائعة .وفكرت انها ستكون مناسبة كهدية لـ"بوتني" ..

سالت البائع عن الثمن وعندما اجابها .. حولت الارقام بسرعة إلى جنيهات استرلينية .. وابتسمت .. وهزت راسها .. فإنها غالية قليلا.. وساومت البائع .. وعندما وافق على السعر الذي حددته .. اخذت الهدية ، وقبل ان تقدم النقود للبائع .. فوجئت بصوت عميق ياتي من خلفها .يسالها إن كانت ترغب في المساعدة .. واجبرت نفسها على التنفس بصورة طبيعية وسيطرت على اعصابها وقالت في هدوء :

- يمكنني التصرف في هذا الامر ..

قال بمرح وهو يقف بجوارها :

- إنني متاكد انه يمكنك إجادة التصرف ..

قالت "كليم" :

- لقد ظننت انك قد رحلت .

وضحك :

- هل فعلت ؟ إن المنطقة رائعة جدا ..

وتفحصت "كليم" اللوحة الجميلة في سرور .. وقال "نايك" :

- هل تعجبك ؟

واعترفت :

- جدا .. جدا ..

- هل يمكنني رؤيتها ..

- بالتاكيد

ولدهشتها دخل "نايك" في مساومة باللغة الإسبانية الرائعة مع البائع .. والتف حوله الناس يرقبونه في إعجاب .. ثم قدم "نايك" النقود .واخذ اللوحة وتقدم إليها مبتسما :

- اسمحي لي أن اقدمها لك كهدية .. ارجو .. قبولها للذكرى..

وابتسمت في سخرية :

- لا اعتقد انني احتاج إلى شيء يذكرني بك يا "نايك" ولكنني احببت اللوحة جداً .. شكراً لك .. وران الصمت بينهما .. واخذا يحملقان إلى بعضهما هنيهة .. يتبادلان لغات العيون التي يفهمانها جيدا ..

وسالها "نايك" :

- هل تريدين التجوال طوال اليوم للشراء ؟

- يبدو انها فكرة جيدة .. إنني لن امكث طويلاً هنا بالتاكيد حتى تشفى "شاتي" .. ونظر إليها "نايك" في جزع :

- هل شقيقتك مريضة :

وابتسمت :

- لا داعي للانزعاج .. إنها مجرد اعراض الحمل .. وتنهدت ..

- من الافضل ان اعود الآن إلى المنزل ..

- ساصطحبك ..

أرادت "كليم" أن ترفض عرضه .. ولكنها صمتت على مضض .. وتمتمت :

- شكراً لك ...

وقال :

- عموما فإنني اود ان اقدم اعتذاراتي لشقيقتك ..

- وهو كذلك ...

وعادا معا .

وكانت "شاتي" مستلقية على مقعد في حديقة المنزل تداعب طفلتيها..

وعندما رات "نايك" نهضت في سعادة :

- اوه .. السيد "وود" .. يا للروعة .. هلم .. وتناول بعض اقداح الشاي .. ومد يده وسحب يدها ورفعها إلى شفتيه وقبلها في احترام..

- لقد اتيت لاقدم اعتذاري ..

ضحكت "شاتي" واختلست النظر إلى "كليم" !

- إنني اتقبله يا "نايك" .. لا اشعر انك الملوم .. كان من الواجب على "كليم" ان تخبرك ..

وابتسم ..

قالت "كليم" تحدث الطفلتين :

- والآن قولا يوما طيباً للسيد "نايك" وهيا بنا للداخل لنعد الشاي لماما ..

ضحك "نايك" وقبل كلا من الطفلتين وودعهما .. وبينما كانت "كليم" تعد اقداح الشاي .. جاءتها "شاتي" وهمست في اذنيها :

- اين قابلته ؟

قالت "كليم" دون ان تنظر إليها ..

- قابلته في السوق ..

- هل تحدثت معه في موضوعكما ؟

- لا ..

- يبدو عليه انه يهفو لذلك .. واستطردت "شاتي" :

- وانت ايضاً .. الست كذلك ؟

- نعم .. لست كذلك ..

- من الذي تريدين خداعه يا "كليمانسي فوجان" ؟ إنني شقيقتك الا تذكرين ؟ .. إنك ترغبين فيه بالتاكيد .

- لم اقل ذلك .. ولكنني لست متاكدة انه يمكنني البدء في هذا الموضوع من جديد .. المفعم بالآلام ..

- الم ينته ؟

- ومن ذا الذي يضمن ذلك ؟ .. لقد حدث مرة من قبل .. وعادتا إلى

"نايك" .. ولدهشة "كليم" فإن طفلتي "شاتي" انخرطتا في اللعب واللهو معه وعندما عادت "ميلاجريتا" انخرطت معه في الحديث ايضاً .. يبدو انه ساحر هذا الـ "نايك" .. وتركتهم وصعدت إلى غرفتها لتبدل ملابسها .. وفكرت انه يبدو مثل "الباشا مع حريمه".. فالكل ينجذب له.. وعندما عادت .. نهض "نايك" وقال :

- لقد استاذنت شقيقتك لاصطحابك لامسية عشاء هذا المساء.. قالت "شاتي" وهي ترمقها بحنان :

- إنها فكرة جيدة .. ثم إنك لم تسهري ابدا منذ مجيئك إلى هنا.. ولسوف تكون امسية رومانسية لطيفة .

قطبت "كليم" حاجبيها :

- ولكنني احب بقائي في المنزل يا "شاتي" ولا اشعر بالضجر ، او برغبتي في الخروج .. لقد اتيت هنا للراحة .. اتذكرين ؟ .. ثم إنني اريد بعض السلام والهدوء .. والخصوصية .. وقال "نايك" :

- إنني سارحل بعد قليل .. فإنني قد حصلت على وظيفة جديدة..

- ستترك التليفزيون ؟

- نعم .. في الحقيقة .. لماذا لا تاتين للعشاء معي ساخبرك بكل شيء..

- ليس الليلة .. إنني احس بالتعب ..

وقال "نايك" بصبر :

- إذن ليلة الغد ؟

وفي اعماقها لم تستطع "كليم" ان ترفض مرة اخرى .. وقالت بتردد على مضض :

- عظيم جدا .. ليلة الغد .. سانتظرك .

نظرت إليها "شاتي" نظرة ذات معنى .. فهي تعرف جيداً اسرار اعماقها واحاسيسها الجياشة وانها تهفو وترغب لتكون معه بالفعل..

* * *

الفصل الثامن

ذهبت "كليم" إلى فراشها .. ولدهشتها نامت جيدا .. واسيقظت مبكرة .. واصطحبت "لويزة" و"دوللي" إلى الشاطئ وظللن يلعبن معا على الرمال .. ثم قفزت الطفلتان فجاة عندما اقترب منهما شاب وسيم كان يلهو معهما في الليلة الماضية .وابتسمت "كليم" بادب في وجه "نايك" وطلبت منه ان يمكث معهن .. وسالها :

- هل تشعرين بتحسن هذا الصباح :

- نعم .. اجلس وتناول عصير البرتقال .. اطاعها .. واحاطت به الطفلتان كل واحدة من جانب .كان الجلوس تحت المظلة الكبيرة بجوار "نايك" والطفلتين متعة بالفعل وبدا انه سيكون والدا مثاليا في المستقبل .. تلاحقت انفاسها .. وفكرت .. لو كان "نايك" يتمنى ان يكون والدا لعدة اطفال .. فإنها بلاشك تهفو وترجو ان تكون والدتهم ..

واتت المربية تعلن ان القهوة معدة بالداخل .. ودعت "نايك" لاصطحابهم .. ووافق بكل سرور .. ونهض الجميع .. وكانت "كليم"

تشك كثيرا في صورتهم معا .. كوالد .. ووالدة .. واطفالهما .. إنهم يشكلون عائلة رائعة .. وادركت "كليم" ان نفس المعنى كان يبدو في عيني "شاتي" التي استقبلتهم في صيحة نشوة وسرور ، مرحبة بضيفهم ..

كانت جلسة ممتعة حقا .. وعندما نهض "نايك" للانصراف .. اقترب من "كليم" :

- هل غيرت رأيك بالنسبة لامسية اليوم ؟

- لا .. إنني أترقب الموعد ..

- شكرا لك .. هل تناسبك الثامنة مساء ؟

اومات مبتسمة .. وعندما جاء "نايك" هذا المساء لاصطحابها .. كانت "كليم" في انتظاره مرتدية فستانا ابيض استعارته من شقيقتها .. وبدا جميلا جدا عليها بكميه الشفافين والدانتيل على كتفيه ..

استقلا السيارة الصغيرة التي استاجرها لنزهتهما .. وابتسمت له وهي بجانبه في السيارة :

- هل الطريق طويل إلى "سانت اجارو" .. ؟

- ليس طويلا جدا .. بضعة كيلو مترات .. وقد حجزت مائدة في الساعة التاسعة .. كان الطريق متعرجا يحتاج إلى كل انتباهه وتركيزه وظلت "كليم" صامتة لا تحاول ان تشغله عن القيادة ، حتى وصلا إلى مكان المطعم الراقي ..

دخلا معا .. وجلسا على المائدة .. وقال :

- إنك ساحرة اليوم ..

ابتسمت .. واستطرد يقول :

- إننا سنحتفل بالوظيفة الجديدة .. اتذكرين ؟

أومات برأسها .. واستطرد إنني ساترك التليفزيون ، لاعمل مذيعاً بالراديو .. واختلس إليها النظر .. ليرى رد فعلها .. وقالت:

- يبدو الأمر آمن .. فالعمل من داخل الاستوديو ..

- بالتاكيد .. وهذا يعني انني ساظل اعمل في مكان واحد لا يتغير..

تناولا عصير البرتقال المثلج .. واردف :

- ثم إن كتابي قد نال إعجاب الناشر .. وسوف انتهى منه على وجه السرعة قبل ان ابدا عملي في الوظيفة الجديدة .. برقت عيناها وقالت في فرحة :

- تهانئي .. إنها أخبار مدهشة يا "نايك" .. اتت قائمة الطعام .. واختار قطع اللحم المشوي والخضراوات وعصير الكوكتيل المثلج..

وظلا ياكلان .. وهي تستمع إليه في متعة لحديثه الشائق عن نفسه ووظيفته الجديدة ، وآماله وطموحه في الحياة ..

بعد أن انتهيا من تناول طعامهما وانت اقداح القهوة الساخنة.. وهما يستمعان إلى الموسيقى الحالمة .. حان وقت الرحيل .. ونهضا يسيران قليلاً في الهواء الطلق في راحة وانتعاش .. وهمست :

- اشكرك جدا لدعوتك لي هذا المساء يا "نايك" ..

- إنه يسعدني ذلك دائما ..

ران الصمت بينهما برهة .. ثم قال "نايك":

- ها هو ذا ضوء القمر من جديد .. وضحكا معا .. وقال :

- تبدين كابنة القمر .. في هذا الفستان الرائع .. وضحكت بشدة .

- صدقني يا "نايك" .. لست كذلك .. فإنني تلك الفتاة العادية التي شاهدتها في "بوتني" .. والتقت عيونهما في حب .. وعادا طريقهما إلى السيارة في صمت طويل .. وفتح باب السيارة لها .. وقالت :

- ماذا حدث يا "نايك" ؟

- مجرد صداع .. إنني اشتاق إلى حياة هادئة .. من الآن فصاعدا .

رمقته في صمت .. ثم قالت :

- اعطني المفاتيح .. ساقود السيارة ..

- لا أدري أنك تجيدين القيادة ..

- هناك الكثير عني لا تعرفه ..

وتمتم :

- سأقدم عمري كله لكي أعرف "كليمانسي" .. جلست أمام عجلة القيادة .. وجلس "نايك" بجوارها .. ونظرت في تردد إلى تابلوه السيارة أمامها .. ثم ادارت محرك السيارة .. وقالت :

- ستكون رحلة بطيئة .. وأحتاج إلى إرشاداتك ..

- الآن .. هي تخبرني ! .. وضحكت :

- لقد قلت : إنك تريد أن تعرف كل شيء عني .. هل تريد القيادة؟

- لا أستطيع .. عيناي تؤلمانني ..

وأخيرا قادت "كليم" السيارة بثقة .. وجراة وعندما وصلا إلى الفندق .. قال "نايك" :

- أوقفي السيارة هنا فقط .. وسأسير معك إلى المنزل ..

- لا تخشى شيئا .. ستنزل هنا وتاوي إلى فراشك وساقود حتى المنزل ، ويمكنك أخذ السيارة في الصباح .. وأطاعها .. وكان يبدو عليه التعب بالفعل .. وانصرف "نايك" :

وعادت تقود السيارة .. ثم أطلقت ضحكة .. فإنها لم تخبر "نايك" على الرغم من أنها تمتلك رخصة قيادة .. إلا أن القيادة نفسها أسوا شيء تقوم به .. ولكن فجاة .. فوجئت بالسيارة تسير إلى الخلف .. وصرخت :

- أوه .. ياربي ..

حاولت إيقافها .. ولكن الفرامل لم تعمل .. كل ما استطاعت أن تفعله أن تفتح باب السيارة وتقفز منها إلى الأرض .. وتنظر في خوف وجزع إلى السيارة التي تهاوت في الحفرة العميقة .. وانفجرت كالقنبلة .. أسرعت تجري نحو المنزل .. وقابلت "لويز" الذي هرع إليها على صوت الانفجار :

- يا إلهي .. ماذا حدث ؟

وببطء شرحت :

- لقد كان "نايك" متعبا .. وأوصلته إلى الفندق .. وقدت السيارة بمفردي .. ولم أستطع إيقافها فقفزت من الباب الأمامي.. وصرخت :

- أوه .. يا ربي .. "لويز" إن السيارة قد استاجرها "نايك" .. وقد حطمتها .

وأسرعت "شاتي" إليها في تلك اللحظة واحتوت شقيقتها بين ذراعيها .. وعادا بها إلى المنزل .. يواسيانها . وربتت "شاتي" على كتف "كليم" التي كانت تنتحب :

- لا باس .. لاباس .. إنها مجرد سيارة .

ومضى وقت طويل قبل أن تهدأ "كليم" .. وصرخت "كليم" :

- "شاتي" .. انظري إلى فستانك ..

- ومن يهتم من أجل فستان .. ؟

أجهشت "كليم" بالبكاء :

- ولكن بحق السماء كيف ساخبر "نايك" بالحقيقة ..

- هل يمكنني الحديث معه ؟

- لا يا "لويز" أرجوك .. ساخبره بنفسي .. سأذهب إليه في الصباح قبل أن يبحث عنها ..

وقبلتها "شاتي" :

- المهم أنك في سلام .. ولم يحدث شيء ولتذهب السيارة إلى الجحيم ..

وقالت "كليم" :

- إنني أسفة جدا يا "شاتي" .. ولكن هل حدثت لك صدمة ؟

أومأت ..

- لقد كنت خارجة من الحمام .. ثم رأيت "لويز" يسرع خارجاً.. ونظرت من النافذة .. ورأيته يهرع نحوك .. فاحسست أن شيئا ماقد

حدث فاسرعت اجري خلفه .. ونهضت "كليم" :

- ساخذك إلى فراشك .. ثم عرجت "كليم" إلى فراشها .. وحاولت النوم ولكنها ظلت مؤرقة تفكر فيما حدث .. وفيما سوف يحدث في الصباح .. واغرورقت عيناها بالدموع .. ومع خيوط الصباح الأولى .. استيقظت "كليم" وارتدت ملابسها .. ثم دخلت المطبخ لتتناول قدحا من القهوة الساخنة .. ليمكنها التماسك بدرجة كافية ومواجهة الأحداث الخطيرة القادمة إليها اليوم .. وذهبت إلى مكان الحادث .. كانت بقايا حطام السيارة تظهر داخل الهوة بشكل فظيع .. وشهقت .. يا رباه .. ماذا عساها تفعل .. ثم نظرت إلى شبح يتحرك خارجا من الفندق .. وايقنت انه "نايك" .. فحبست انفاسها .. واختبات عنه ترقبه في قلق..

كان يجري كا لمجنون في اتجاه السياره المحطمة .. وشهقت .. ترى ماذا سيفعل ؟

وشاهدته ينظر داخل السيارة في جزع .. كالمجنون ويحفر حولها كانما يحاول أن يشق طريقه داخلها وسارت نحوه ببطء .. حتى وصلت إليه ومست كتفيه .. انتفض .. وقفز من مكانه .. ونظر إليها مصعوقا .ثم صرخ .. واندفع يحتضنها بعنف وشدة .. ويبكي .. ويصيح .. والدموع كالشلال تنسدل من عينيه .. وقالت واجمة :

- إنني آسفة .. ولكنه ظل يقبلها كالمحموم .. يقبل خصلات شعرها ووجنتيها وكتفيها .. وهو يبكي كالطفل .. ونظر إليها يتاملها ليتاكد انها لم تتحطم .. واغرورقت عيناها بالدموع وربتت على راسه كالام الرؤوم .. واخذ يهزها بعنف .. وجسده كله يرتعد.. وأسنانه تصطك .. واعصابه كلها منهارة .. وقال متلعثما:

- لقد .. لقد .. رايت حطام السيارة .. من نافذة الفندق .. واعتقدت.. اعتقدت انك بداخلها .. عندما هرعت اجري إلى هنا .. كانني اتسابق في الجحيم .. باللعنة .. كفي عن البكاء ..

- سافعل .. عندما تكف انت عن البكاء وجذبها بعنف :

- هيا نجلس ..

جلسا على الرمال .. ينظران إلى بعضهما في صمت .. واقترب منها يقبلها في حنو ..

- لا تبكي ..

ولكن رقته وحنانه جعلت الدموع تندفع من بين عينيها من جديد.. وانساب السيل كالمدرار .. وتعالى نشيجها .. وعانقها بحرارة..

- هل تظنين انني كنت مجنونا لانني ظننتك قد قتلت في الحادث.. ؟

وبكت من جديد .. واقترب يمسح على شعرها في حنان ويربت عليها حتى هدات .. وابتسمت .. وقال :

- هيا .. انظري .. إنني ارتب من اجل زواجنا .. ونظرت إليه مذهولة :

- ماذا ؟

وقبلها ..

- زواجنا ! واستمر :

- هانذا قد اتخذت اصعب قرار في حياتي يا انسة "فوجان" .. يا حلوتي .. سننتهي من الإجراءات القانونية لزواجنا فوراً .. ولن انتظر ثانية بعد ذلك .. وبكت من جديد :

- اوه .. لماذا ؟

- في الحقيقة لاثبت لك .. انني اريدك بالفعل .. مادياً ومعنوياً وروحياً .. يا حبيبتي ..

- ماذا ؟

وضحك .. وجذبها إليه من جديد .. وعانقها بحرارة .. واستطرد:

- إن لم تكوني تودين البقاء في منزلي فسوف اجعلك تغيرين اثاثه وديكوراته وكل شيء لا تحبينه منه ..

- ماذا ؟

و أردف :

- وسنقيم حفل زواج كبير وضخم .. وندعو كل الأحباء والأصدقاء..

أسندت راسها على صدره وقالت من بين زفراتها :

- هذا أجمل شيء سمعته في حياتي كلها .. وتعانقا بحرارة .. ثم استفاقا على صوت طفلة رقيقة :

- ماما تقول : إن الفطور جاهز ..

ونهض "نايك" :

- أهلا يا حلوتي .. هل أنا مدعو أيضا ؟

- نعم .. نعم ..

وكانت ليلة باردة من ليالي شهر فبراير .. وكان السيد والسيدة "نيكولاس وود" جالسين في حديقة منزلهما يحيطهما الأصدقاء والصديقات .. يحتفلون بصدور الطبعة الأولى من رواية "الطيران من الأفق الأعلى" ..

وكان المنزل مزدانا بالأنوار والأزهار والموسيقى تصدح في أرجاء المكان .. والفرح والسروريحيط بالجميع .. وهمست "كليم" .

- إن الليلة مقمرة ..

- من جديد ؟

وضحكا معا .. وهمست ..

- أعتقد .. أعتقد .. أنني أحمل توءماً ..

- من جديد ..

وانفجر الجميع ضاحكين .. وهمس "نايك" :

- لقد أحببتك دائما .. دائما .. دائما ..

وبدلال قالت ؟

- منذ متى ؟

- منذ .. منذ أيام الجنة .

واحتواها ..

"تمت بحمد الله"